منبر المجاهدين
العدد ٦١ السنة السادسة عشر
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات

في هذا العدد

١٠

١٦

٢١

٢٣

٢٦

٢٦

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٦٠- السنة السادسة عشر
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشـــرف
م.جلال علي محمد
رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي
سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري
التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري
الأخبار
حسين علي السعدي
التصميم والإخراج الفني
سور الدين رحمان عمران
التصويـــر
شعبة الإعلام

١٠

٦ مواقف مبدئية راسخة للمرجعية الدينية

٢٤ بالحُبِّ أكون محمّدياً

٢٨ اليوم وغداً يا صهيون

٣١ الاستقامة والانتظار صِنوان

٣٣ من أنعم الله علينا

٣٨ سواق وسائقات بلا مخالفات مرورية

كلمة العدد

الفيصل في توحيد الأمة

مرة أخرى يسجل التاريخ للمرجعية الدينية في النجف الأشرف موقفاً رسالياً مشرفاً تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني المظلوم من إجرام ووحشية وتقتيل على يد المحتل الغاصب لأرضه المنتهك لحرماته، مواقف أثبتت - وبكل وضوح وشجاعة - أصالة النهج القويم الذي يتمسك به أتباع أهل البيت عليهم السلام، وإيمانهم المطلق بقضية الأمّة المصيرية ووجوب نصرة المسلمين المظلومين، والوقوف إلى جانب الحق في كل أصقاع الأرض.

وفي ضوء هذا الموقف الرسالي الذي اتخذته المرجعية الدينية، نجد أنّ الكثير من شعوب العالم أصبحت تدرك أنّ الشيعة اليوم يكادون أن يكونوا هم القوّة الوحيدة التي تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم وهو يواجه بكل بسالة وصمود الاستكبار والغطرسة الصهيونية وماكنته العدوانية، فلم يسجل لنا التاريخ رفضاً واستنكاراً وإدانةً لهذه الهجمة العنصرية الصهيونية، كالذي تبنته المرجعية الدينية في النجف الأشرف ومعهما أتباع أهل البيت عليهم السلام عموماً، في دعوتها المباركة لشرفاء العالم وأحراره بضرورة نصرة المظلومين في فلسطين والوقوف إلى جانبهم، فقد أعطت الشرعية والأحقية لمقاومة عدوان الكيان الغاصب ومواجهته من أجل استعادة الأرض ورفع الظلم والاضطهاد الذي يمارس بحق سكانها الأصليين.

أما الحقيقة الأخرى التي نستشفها من هذه المواقف الرسالية المباركة، فهي أنّها قطعت الطريق أمام من يتصيَّد بالماء العكر ويسعى لخلق هوة وتباين في مواقف مراجع الدين وأتباع أهل البيت عليهم السلام، وذلك من خلال الادعاء ـ كذباً وبهتاناً ـ بوجود أغراضٍ وأهدافٍ لدى بعضهم في دعم الشعب الفلسطيني وليس لكونها قضية تقع في صلب العقيدة والإيمان.

وهكذا أصبح النهج الذي جسدته المرجعية الدينية في بيانها الأخير ـ وما سبقه من بيانات تخص القضية الفلسطينية ـ هو الفيصل الوحيد في توحيد الأمة وبلورة مواقفها في ظل ما تشهده أغلب البلدان الإسلامية من تخاذل وسكوت مطبق للكثير من دعاتها ومفكريها (الإسلاميين)، الذين انساقوا لولاة نعمهم من الحكام والسلاطين المتربعين على كراسي الحكم في تلك البلدان.

سكرتير التحرير

الصبر

السبيل لنيل الفضائل والكمالات

حسن شاكر الجبوري

> يُعد الصبر مفتاح كل فضيلة، والمسند القوي الذي يتكئ عليه المؤمن ويلجأ إليه في كل نازلة أو ملمّة تمر به، وهو من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان، كونه السلاح الأكثر فعالية لمواجهة المواقف الصعبة غير المتوقعة في الحياة.

فكلما تحلّى الإنسان بالصبر وجعله سجية متأصلة في حياته، كانت قدرته أعلى ومواقفه أصلب في تحمل الصعوبات وتجاوز العقبات، ومن ثمَّ مواصلة الحياة وبلوغ غاياته السامية المتمثلة بالنجاح والرقي على المستويين الفردي والاجتماعي.

ولعل خير دليل على ما تقدم يمكننا من خلاله أن ندرك طبيعة التأكيد الواضح على أهمية هذا الخلق العظيم، هي الوصايا الكثيرة المأثورة عن أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام، ومنها الوصايا المباركة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، حيث افتتح عليه السلام إحداها بالتشديد على الأخذ بالصبر وجعله سجية يتحلى بها المؤمن طوال مسيرة حياته، حيث ورد عنه عليه السلام:(أنَّ أحدَهم استوصاهُ، فسأله الإمامُ عليه السلام: «أوَ تقبل؟»، فقال نعم. فأوصاه بقوله عليه السلام: توسَّدِ الصبرَ..)، ولكي نقف على معنى الصبر المراد هنا، نعرض لأهم الموارد التي يحسن فيها الصبر ويكون محبباً وراجحاً ألا وهي الصبر على المكاره والمصائب وتحمّلها وتلقيها بسعة صدر وتجلّد، ولو تأملنا في هذا الخُلق الرفيع بلحاظ أصلِه القرآني والكم الكبير من النصوص والآيات المباركة التي أكدت عليه كما في قوله تبارك وتعالى :﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1]، لأدركنا أهميته في حركة إصلاح أحوال الناس وتعزيز علاقتهم بخالقهم، فالابتلاءات والاختبارات الإلهية سمة بارزة وملازمة لهذه الحياة الدنيا، وهي سنة إلهية أوجدها المولى تبارك وتعالى ليمنح العبد القدرة والملكة على كسب الكمالات الروحية ونيل المقامات التي أعدها عزّ وجل لعباده الذين أخلصوا له الطاعة والتسليم لأمره، وصبروا على غليظ المحن، قال تعالى :﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[2].

ولربَّ سائلٍ يسأل عن منشأ هذا التفضيل والتميّز الذي منحه الله تعالى للصابرين في يوم الجزاء الأكبر، وعلة مدحهم في كتابه العزيز كما في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3]، وقوله:﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[4]، وقوله :﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[5]، وغيره مما ورد في الكثير من الآيات الكريمة. وفي مقام الرد على هذا التساؤل نقول: إن الصبر بذاته يمثل منظومة متكاملة جامعة لكل القيم والمُثل والكمالات الإنسانية الرفيعة كالشجاعةِ والسخاء، والزهدِ، والعفَّة، والحِلْم والعلم، والعدل، والمروءة والشهامة، وحسن الخلق، والعفوِ والتسامح..

وهذا ما أراد الله تبارك وتعالى أن يسود بين عباده، وما أرسل به انبياءه من أجل تحقيقه في الأمة، فهذه الكمالات التي أشرنا إليها هي ما ينبغي على كل مؤمنٍ أن يتمسك بها، لا بل على كلِّ عاقلٍ مدركٍ أن يتحلى بها وإن ضعف إيمانه. فلو تأمّلنا في حقيقة هذه الكمالات لوجدناها تجسيداً حقيقياً للصبر ولا تغادر معنىً واحداً من معانيه، أو مظهراً من مظاهره الواضحة، (فالصبر في الحرب هو شجاعة، وضدّه الجبن، والصبر عن الانتقام هو حلم، وضدّه الغضب، والصبر عن زخارف الحياة وملذاتها هو زهد، وضده الحرص، والصبر على كتمان الأسرار هو كتمان، وضدّه الإذاعة والنشر، والصبر على شهوتي البطن والفرج (المحرمة) عفّة، وضدّه الشره، وهنا يتضح أن الصبر نظام الفضائل، وقطبها الثابت، وأساسها المكين)[6].

من هنا فإن كلّ كمالٍ يُرادُ تحصيله فإنَّ سرَّه، ومفتاحَه، ووسيلته هو الصبر، فلا يمكن الوصولُ لأيِّ كمالٍ ما لم تكن النفسُ مستعدةً لتحمُّلِ أعباءِ الوصول لذلك الكمال، وهذا هو معنى التوسُّدِ والاستناد على الصبر الذي أراده الإمامُ الجوادُ عليه السلام، فمنشأُ افتتاحِ وصيتَه المباركة بتوسُّد الصبر هو أن الصبر طريقُ الوصولِ للفضائلِ، وهو الجامعُ لمنظومةِ القيمِ والكمالات.

ختاماً، فلعل خير مصداقٍ لما ذهبنا إليه هو ما نعيشه من أحداث وتحديات كبيرة في واقعنا المعاصر، وما نشهده من صور الصمود والتحدي والتحمل لأعباء المحن والمآسي في مواجهة تلك الأحداث والتحديات بكل شجاعة وتجلدٍ واستبسالٍ نابعٍ من سجية الصبر والتسليم لأمر المولى تبارك وتعالى، وما وقفة إخواننا المقاومين الفلسطينيين الصابرين في مدينة غزّة وأهلها المظلومين وعموم الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلا تجل واضح يبرهن على عظم صبر هذا الشعب المضطهد وصلابة موقفه ورباطة جأشه، فقد ضرب أروع صور التضحية وهو يواجه هذه الهجمة الصهيونية الوحشية التي تجري بمرأى ومسمع العالم أجمع، وراح يترجم تجلده وصبره على هذه المحن والخطوب عزماً وإيماناً وثباتاً على المبدأ، وشجاعةً كبيرة وقف العالم بأجمعه مذهولاً ومتحيراً أمامها.. وهذا يقيناً ما سيؤهل هذا الشعب الصابر لأن يكون بعين الله عز وجل، ويدخله في دائرة الطافه ورحمته، ونيل الثواب الإلهي والنصر على الأعداء، فالنصر ملازم للصبر والمجاهدة في سبيل الله تعالى:﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[7].

١. سورة البقرة، الآية ١٥٥.
٢. سورة محمد، الآية ٣١.
٣. سورة الزمر، الآية ١٠.
٤ سورة عمران، الآية ١٤٦.
٥. سورة الأنفال، الآية ٤٦.
٦. شبكة أهل البيت عليهم السلام للأخلاق الإسلامية (بتصرف).
٧. سورة الحج، الآية ٤٠.

مواقف مبدئية راسخة للمرجعية الدينية في النجف الأشرف تجاه القضية الفلسطينية

سجّل التاريخ للمرجعية الدينية في النجف الاشرف ولاتباع أهل البيت عليهم السلام وبأحرف من نور؛ مواقف مبدئية راسخة حيال القضية الفلسطينية، وما تستحضره من قدسية لأرض ثالث الحرمين وأولى القبلتين، وتمثلت هذه المواقف التي وردت في بيانات مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في الرفض القاطع لوجود الكيان الصهيوني الغاصب، والإدانة والاستنكار لكل ما يقوم به من تعسف وظلم وتهجير راح ضحيته أبناء الشعب الفلسطيني، والمطالبة باسترجاع حقوقه المغتصبة، وفيما يأتي نصوص البيانات التي صدرت في هذا الشأن اتجاه القضية الفلسطينية:

بيان حول ما تعرّض له قطاع غزّة من قصف متواصل في مختلف مناطقه / ٢٠٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرّض قطاع غزّة في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثّفة قلّ نظيرها، وقد أسفر - حتى هذا الوقت - عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير أعداد كبيرة منهم عن منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف مختلف المناطق حتى لم يعد هناك مكان آمن يأوي اليه الناس.

وفي الوقت نفسه يفرض جيش الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع شمل في الآونة الأخيرة حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة، ملحقاً بذلك أكبر الأذى بالأهالي الذين لا حول لهم ولا قوة، وكأنّه يريد بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته المدويّة وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة.

ويجري هذا بمرأى ومسمع العالم كله ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبرّرها بذريعة الدفاع عن النفس!

إن العالم كله مدعوّ للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

إنّ إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم - المستمرة منذ سبعة عقود - بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوّامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(٢٥ - ربيع الأول- ١٤٤٥هـ)

مكتب السيد السيستاني دام ظله النجف الأشرف

بيان حول المواجهات التي جرت في فلسطين المحتلّة / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تؤكد المرجعية الدينية - مرة أخرى - مساندتها القاطعة للشعب الفلسطيني الأبيّ في مقاومته الباسلة للمحتلين، الذين يسعون الى قضم المزيد من اراضيه وتهجيره من اجزاء أخرى من القدس الشريف، وتدعو الشعوب الحرة الى دعمه ونصرته في استرجاع حقوقه المسلوبة.

ان المواجهات العنيفة التي تشهدها ساحات المسجد الأقصى وسائر الأراضي المحتلة هذه الايام تظهر بلا شك مدى صلابة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الغاشم واعتداءاته المستمرة وعدم تخلّيهم عن أراضيهم المغتصبة مهما غلت التضحيات.

نسأل الله تعالى أن يعينهم ويمدّهم بنصر منه وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

٢٩/ شهر رمضان /١٤٤٢ هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) - النجف الأشرف

بيان حول الاعتداءات الصهيونية على غزة / ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرض الشعب الفلسطيني العزيز في قطاع غزة منذ ظهر أمس إلى هجمة (إسرائيلية) شرسة واعتداءات متواصلة أسفرت لحد الآن عن سقوط مئات الضحايا بين شهيد وجريح.

ويأتي هذا العدوان الهمجي بعد حصار خانق أطبق على هذا الشعب المظلوم منذ عدة أشهر ، وقد أدى إلى خلق ظروف إنسانية صعبة نتيجة لقلة الطعام والدواء والوقود وسائر ما يمس الحياة اليومية للمواطنين.

إنّ تعابير الإدانة والاستنكار لما يجري على إخواننا الفلسطينيين في غزة والتضامن معهم بالألفاظ والكلمات لا تعني شيئاً أمام حجم المأساة المروعة التي يتعرضون لها.

إن الامتين العربية والإسلامية مطالبتان أزيد من أي وقت مضى باتخاذ مواقف عملية في سبيل وقف هذا العدوان المتواصل وكسر الحصار الظالم المفروض على هذا الشعب الأبي.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح، إه سميع مجيب.

٢٩ ذو الحجة ١٤٢٩هـ

مكتب السيد السيستاني دام ظله - النجف الأشرف

رسالة جوابية إلى وزير شؤون اللاجئين الفلسطينيين حول أوضاع الفلسطينيين في العراق /٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور عاطف ابراهيم عدوان المحترم / وزير شؤون اللاجئين في السلطة الوطنية الفلسطينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تعقيباً على رسالتكم المؤرخة في ٢٠٠٦/٤/١٩م الموجّهة إلى سماحة السيد السيستاني، نحيطكم علماً بأنه سبق لسماحته _ دام ظله _ أن أكد مراراً وتكراراً على لزوم رعاية حقوق إخوتنا اللاجئين الفلسطينيين وعدم التعرض لهم بالأذى، وقد أجرى مكتب سماحته اتصالات بالجهات الرسمية ذات العلاقة لحثّهم على توفير الحماية لهم ومنع الاعتداء عليهم، وسنواصل العمل في هذا الاتجاه ان شاء الله تعالى.

وتجدون مع هذه الرسالة ما هو موثّق من موقف سماحة السيد دام ظله في هذه القضية.

نسأل الله العلي القدير أن يمنّ على إخواننا الفلسطينيين بتحرير أراضيهم ليعود اللاجئون منهم إلى ديارهم معزّزين مكرّمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٣ ربيع الأول ١٤٢٧

مكتب السيد السيستاني دام ظله النجف الأشرف

بيان حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين / ٢٠٠٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) صدق الله العلي العظيم.

يواجه إخوتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً قلّ نظيره في التأريخ الحديث. وتعجز الكلمات عن بيان أبعاده الوحشية، فقد عمّ الجميع ولم يسلم منه حتى الشيوخ والنساء والصبيان، وتنوعت أساليبه قتلاً وتعذيباً وترويعاً واعتقالاً وتشريداً وتجويعاً وهتكاً للحرمات واستباحة للمقدسات وتخريباً للمدن والمخيمات وتدميراً للبيوت والمساكن وبلغ حتى الممانعة من إسعاف الجرحى والمصابين ودفن أجساد الشهداء، ويجري كل ذلك بمرأى ومسمع العالم أجمع ولا مانع ولا رادع، بل إنه يحظى بدعم أمريكي واضح.

وإذا لم يكن من المترقب من أعداء الإسلام والمسلمين إلا أن يصطفوا مع المعتدين والغاصبين فإنه لا يترقب من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين العزيزة ويرصّوا صفوفهم ويجندوا طاقاتهم في الدفاع عنهم ووقف العدوان عليهم.

إن الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي ألا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أن يكفوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين.

لقد رُوي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم)، ولذلك نهيب بالمسلمين كافة أن يهبّوا لنجدة الشعب الفلسطيني المسلم، ويستجيبوا لصرخات الاستغاثة المتعالية منهم، ويبذلوا قصارى جهدهم وإمكاناتهم في ردع المعتدين عليهم واسترداد حقوقهم المغتصبة، وإنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغزاة الغاصبين.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي المسلمين إلى ما فيه الخير والصلاح ويمنّ عليهم بالنصر على أعدائهم (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم).

٢٦ محرم الحرام ١٤٢٣ هـ

مكتب السيد السيستاني دام ظله النجف الأشرف

أمناء العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية

في ضيافة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وفدٌ ضمَّ كلاً من الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن العبايجي، والأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة الدكتور محمد قاسم والأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى ضياء الدين، وبعد أداء أعضاء الوفد الزائر لمراسم الزيارة كان في استقبالهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري بكل حفاوة وترحيب.

وجرى خلال اللقاء الذي يأتي عقده ضمن سلسلة اللقاءات والاجتماعات الدورية للأمناء العامين في العتبات المقدسة، بحث سُبل التعاون المشترك والتنسيق المستمر بين العتبات المقدسة، والتأكيد على كلّ ما من شأنه أن يصب في خدمة زائري الأئمة الأطهار عليهم السلام، كما استعرض خلال اللقاء أهم النشاطات والمشاريع التي قامت بها العتبات المقدسة على الصعيد الهندسي، والعمراني، والخدمي وكل ما يخدم الزائر الكريم، وأكد اللقاء على تعزيز وترسيخ قواعد التعاون لأجل الوصول إلى الأهداف المشتركة التي تطمح إليها العتبات المقدسة حرصاً منها على تأمين أقصى درجات الراحة وتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

بعدها اصطحب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الوفد الضيف في جولة ميدانية لزيارة معرض الكتاب الدولي التاسع الذي أقيم ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر، والتجول في أروقته، من جانبهم أشاد السادة أمناء العتبات المقدسة بالخطوات التي تتخذها العتبة الكاظمية المقدسة دعماً لحركة الثقافة والفكر، والمتمثلة بإقامة مثل هكذا ملتقيات ثقافية تنوعت فيها المعروضات القيمة من الكتب والمؤلفات والعناوين والمطبوعات المتنوعة.

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي يتشرف بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرف المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري وعدد من أعضاء مجلس إدارته بكل ودّ وترحيب.

بعدها اصطحب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ الكربلائي في جولة ميدانية اطلع خلالها على أهم مشاريع الهندسية المنجزة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وغيرها التي هي قيد الإنجاز، حيث قدّم شرحاً مفصلاً عن مشروع إكساء أرضية وجدران الصحن الكاظمي الشريف باستخدام أجود انواع المرمر والمعروف بـ (الثاسوس) اليوناني، فضلاً عن الاطلاع على مشروع البنى التحتية التي وصلت نسبة إنجازه (١٠٠٪)، ومشروع تأهيل صحن الإمام علي عليه السلام، ومشروع إنشاء صحن الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي تبلغ مساحة (٩٨٥٠ م٢)، والمؤمل أن يسهم في توفير منفذ جديد للدخول إلى الصحن الكاظمي الشريف، وإضافة فضاءات عبادية مزودة بمجموعة من الخدمات الأساسية لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

من جانبه أشاد سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة بجهود الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ومجلس إدارته الموقر ودورهم الكبير وإخلاصهم وحرصهم على توفير مختلف الخدمات وبشكل يسير، وأكد سماحته على الاستعداد التام للتعاون والمشاركة مع الأخوة في العتبة الكاظمية المقدسة انطلاقاً من مسؤوليته الشرعية، مبيناً ألا فرق بين زائر الإمام الحسين عليه السلام وزائر الإمامين الجوادين والأئمة الأطهار عليهم السلام.

كما شهدت الزيارة لقاء في مقر إدارة العتبة المقدسة بحث سلسلة من القضايا التي تهم شؤون العتبات المقدسة ونشاطاتها واستعراض بعض البرامج التنموية التي من شأنها تُسهم في تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وفي معرض حديثه أعرب الدكتور الشمّري عن بالغ سروره بهذا اللقاء المبارك، قائلاً: نأمل أن تحفّنا الألطاف الإلهية، وبركات الأئمة الأطهار عليهم السلام لنقدّم كلّ ما بوسعنا من جهود، ونحقق طموحاتنا وهو خدمة العتبات المقدسة، مؤكداً على ضرورة التواصل والتعاون والتنسيق لأن الأهداف مشتركة في جميع المجالات وتصب في مجرىً واحد وهو خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام وزائريهم الكرام.

واختتم اللقاء بتقديم الهدايا التقديرية والتذكارية من بركات سيد الشهداء عليه السلام إلى الدكتور حيدر الشمّري، من جهته أهدى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى المتولي الشرعي، وودّع سماحته بمثل ما استقبل به من الحفاوة والترحيب.

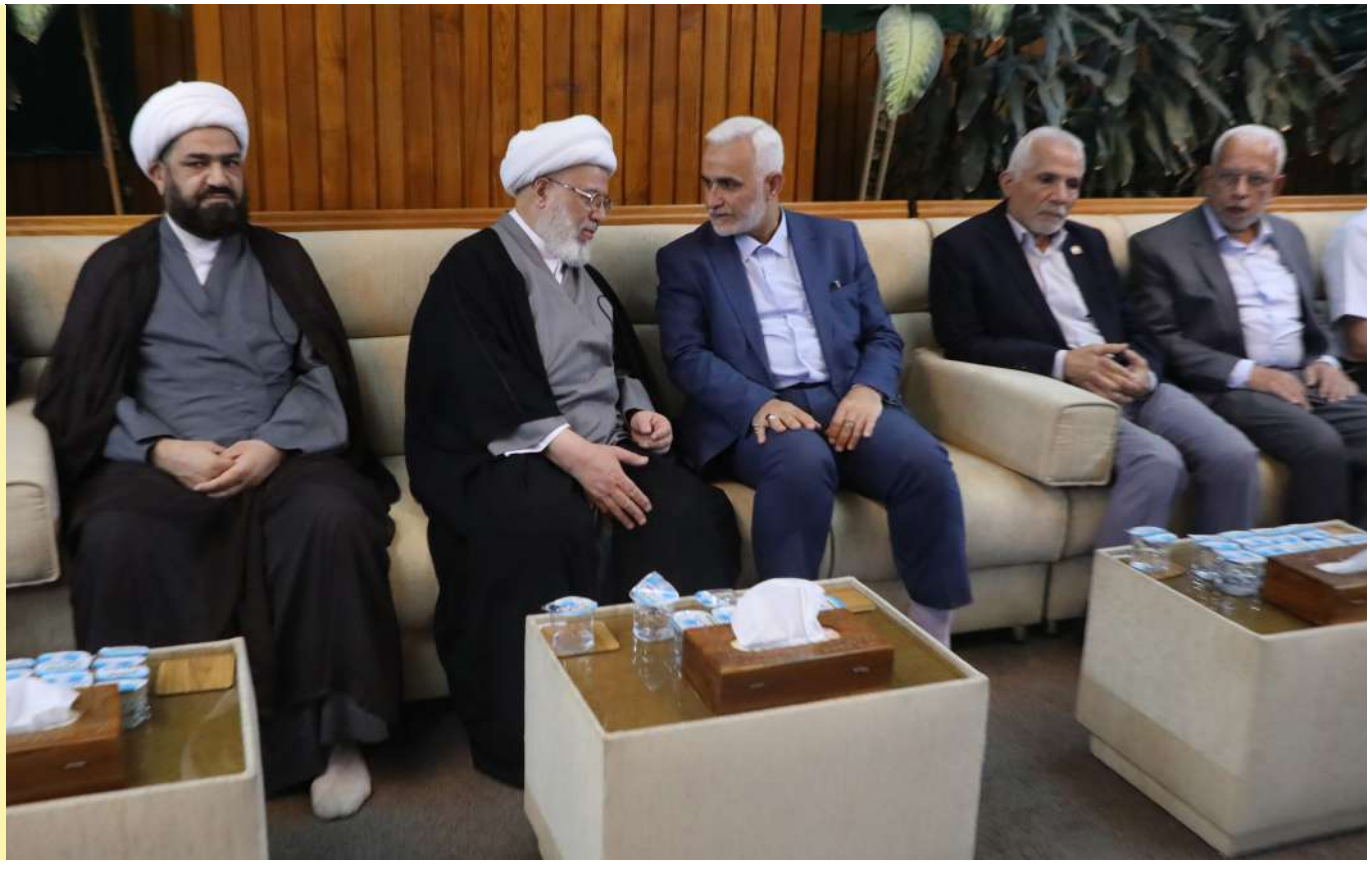

رئيس ديوان الوقف الشيعي

يشارك في افتتاح المؤتمر العلمي الدولي للعتبة العسكرية المقدسة

شارك رئيس ديوان الوقف الشيعي الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري والوفد المرافق له من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في حفل افتتاح فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الثالث الذي أقامه مركز تراث سامراء التابع للأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، تحت شعار (العتبة العسكرية المقدسة في سامراء حاضرة الفكر والتراث) بالتعاون مع جامعة الكوفة و٢٤ جامعة عراقية أخرى، وبحضور الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة والأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة، وعددٍ من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية من مختلف المحافظات.

واستهل حفل الافتتاح بقراءة آيات بينات من الكتاب الحكيم والوقوف لقراءة سورة المباركة الفاتحة إكراماً وترحماً على أرواح شهداء العراق. بعدها ألقى رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر الشمري كلمة بهذه المناسبة رحب في مستهلها بالحضور الكريم، وقدم شكره للأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة وأمينها العام لرعايته المؤتمر العلمي الدولي الثالث، واستضافته للنخب العلمية وللمفكرين والباحثين في المجالات المختلفة، وأضاف قائلاً: نحن أمة (اقرأ)، وعلينا أن نعمل بجد واجتهاد من أجل أن نكون ورثة حقيقين لآثار (اقرأ) وما تتضمنه من آمال كبيرة في بناء الفرد والمجتمع وتربيتها على أسس راسخة، وما هذه الساعات المباركة بين هذا الجمع المبارك إنما لأجل تجسيدٌ تلك المبادئ العظيمة..

إن هذه المؤتمرات العلمية التي يشهدها العراق في الجامعات والعتبات المقدسة والمؤسسات، إنما هي تعبير واضح وصادق على أهمية هذا المنهج في التلاقح المعرفي بين الباحثين من الجهات المختلفة من أجل خدمة العلم والمجتمع من جهة، وفق منهج البحث العلمي الرصين القائم على قواعد رصينة من جهة أخرى، وإن هذه المؤتمرات المتواصلة التي تقام في جميع العتبات المقدسة هي بارقة أمل كبير من القائمين عليها في خدمة المجتمع وفق معارف الثقلين القرآن والعترة الطاهرة.

وتضمنت فعاليات حفل افتتاح

المؤتمر إلقاء كلمات عدة، شملت كلمة الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، وكلمة جامعة الكوفة، وكلمة جامعة سامراء، وكلمة مركز تراث سامراء، كما ألقى الأستاذ في الحوزة العلمية في النجف الاشرف سماحة السيد محمد صادق الخرسان بحثه العلمي الموسوم (جهود الإمامين العسكريين عليهما السلام في حفظ الهوية الثقافية).

كما شهدت فعاليات المؤتمر عرض فلمٍ وثائقي لمراحل الإعمار التي جَرت في العتبة العسكرية المقدسة بعد الاعتداءِ الآثم الذي طال المرقد الشريف للإمامين العسكريين عليهما السلام، وتوزيع الهدايا ودروع المؤتمر على رؤساء الوفود المشاركة، لتختتم فعاليات المؤتمر

بافتتاح معرض فني عُرِضَت فيه عدداً من الكتب والإصدارات والمقتنيات والصور الفوتوغرافية التي تجسد حجم الأضرار التي خلفها التفجير الإرهابي الذي طال المرقد الشريف للإمامين العسكريين عليهما السلام، كما تضمن المعرض عدداً من الصور لأطفال مدينة غزة الفلسطينيةِ الذين تعرضوا للعدوان الإجرامي الدموي من قبل كيان الاحتلال الغاصب.

جديرٌ بالذكر، أن المؤتمر الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة بمشاركة (١٨٧) بحثاً من داخل العراق وخارجه، قُبِل منها (١٦٠) بحثاً بعد أن اجتازت التقييم العلمي بنجاح.

جولة ميدانية للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

تابع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري في جولة ميدانية وبرفقة عددٍ من الملاكات الهندسية سير الأعمال الجارية في الصحن الكاظمي الشريف ومحيطه، واطلع على طبيعة الخدمات الجديدة التي من المؤمل أن تتلاءم مع الأعداد الوافدة إلى الصحن الكاظمي الشريف خلال الزيارات الأسبوعية والمليونية.

واستمع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خلال لقائه إلى حديث المهندسين المشرفين وعدد من الملاكات الفنية حول سير الأعمال، ومناقشة عدد من الأمور التي تتعلق بأعمال المرحلة المُقبلة، كما أبدى ملاحظاته السديدة حول مراحل العمل، وشدد على ضرورة بذل الملاكات الهندسية والفنية أقصى الجهود التي تتناسب مع مكانة هذه البقعة المقدسة. مؤكداً على أن تجري وتيرة الأعمال في المشاريع بصورة تصاعدية، مع الالتزام بالتوقيتات الزمنية والمواصفات التصميمية والتنفيذية، فضلاً عن اختيار المواد كافة بمواصفات قياسية وجودة عالية خدمة للعتبة المقدسة وزائريها الكرام.

رئيس الوكالة التركية للتعاون والتنسيق

يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف رئيس الوكالة التركية للتعاون والتنسيق «تيكا» السيد (سركان قايالار) يرافقه سفير الجمهورية التركية في العراق السيد (علي رضا كوناي)، بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبعد أداء الوفد لمراسم الزيارة استقبل من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري بكل حفاوة وترحيب، حيث أعرب الوفد الضيف عن بالغ سروره لتشرفه بهذا اللقاء المبارك.

وقدم الأمين العام للعتبة المقدسة نبذة مختصرة عن تاريخ الصحن الكاظمي الشريف، وأهميته على الصعيد الروحي والفكري والإيماني عند جميع المسلمين، كما قدم نبذة مختصرة عن الخدمات المقدمة لزائريه الكرام وعلى وجه الخصوص في الزيارات المليونية التي تشهدها المدينة المقدسة.

بعدها قام الوفد بجولة ميدانية اطلع خلالها على المعالم الأثرية والتاريخية والعمارة الإسلامية والمشاريع الهندسية والعمرانية والخدمية التي يشهدها الصحن الشريف، واستمع إلى شرح عن الجهود التي تبذل لخدمة هذه الرحاب الطاهرة والزائرين الكرام، حيث أبدى الوفد الضيف إعجابه بتلك الإنجازات، وما تتمتع بهِ رحاب الصحن الكاظمي الشريف من أجواء روحانية وإيمانية، ودوَّن تلك المشاعر في سجل التشريفات.

وفي ختام الزيارة قدمت للوفد الهدايا التذكارية من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، معرباً عن شكره وتقديره البالغَيْن لإدارة العتبة الكاظمية المقدسة ولجميع خدمتها على حسن الاستقبال والضيافة، داعياً الله تعالى لهم دوام التوفيق والسداد.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يقدّم تعازيه لديوان الوقف المسيحي

بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، زار وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، ديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية، وكان في استقبال وفد العتبة المقدسة وكيل رئيس الديوان للشؤون الدينية والثقافية الأستاذ (داسن سليمان سفو).

وشهد اللقاء تقديم تعازي الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ومجلس إدارته الموقر، والمواساة لحادث الحريق المروع في قضاء الحمدانية بمحافظة نينوى. كما أكد وفد العتبة المقدسة على تعزيز روح الرابطة الإنسانية والمواطنة، ومشاركة الجميع في المواقف الإنسانية النبيلة وضرورة مدّ جسور التواصل الاجتماعي بين جميع أبناء المجتمع العراقي الأصيل بكل أديانه وطوائفه، وتوطيد ثقافة التعايش الإنساني انطلاقاً من قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (الناس صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

من جانبه أعرب السيد سفو، عن تقديره وامتنانه إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودورها الكبير في إدامة روابط المنظومة القيمية والاجتماعية والدينية التي يرتبط بها أبناء المجتمع العراقي، والحفاظ على الثوابت والمشتركات بين الأديان بما يخدم الأمن والسلم الأهلي، وإشاعتها لمفاهيم التسامح والاعتدال.

وفي ختام الزيارة دعا الوفد الزائر الباري عزّ وجل أن يشمل الضحايا برحمته الواسعة، ويلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان ودعوته لجميع المصابين بالشفاء العاجل.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يهنئ مدير تربية الكرخ الثالثة

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / الثالثة، وكان في استقبالهم مديرها العام الأستاذ سعد صابر عباس الربيعي، وقدم الوفد خلال الزيارة التهاني والتبريكات لمناسبة تسنّمه منصب المدير العام لتربية بغداد الكرخ/ الثالثة.

وتقديم ورد باسم خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام من جانبه أعرب الأستاذ الربيعي عن بالغ سروره بهذه الزيارة، وتقدّم بالشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس إدارته الموقّر متمنياً لهم التوفيق والسداد في خدمة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

إحياء ذكرى شهادة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

في الصحن الكاظمي الشريف

استذكاراً للرزية الكبرى بفقد البضعة الطاهرة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف إقامة مراسم العزاء بمشاركة كلٍ من خطباء المنبر الحسيني فضيلة الدكتور الشيخ علي الشكري، وسماحة السيد منتظر الحيدري، وفضيلة الشيخ عبد الله الدجيلي، وبحضور جمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الذين توافدوا إلى رحاب الصحن الكاظمي الشريف. وبيّن الخطباء خلال محاضراتهم القيّمة طبيعة المكانة الدنيوية والأخروية للسيدة الزهراء عليها السلام، والأبعاد الرسالية التي رسمتها بمواقفها المباركة وصبرها، وقوة الإيمان وشدة الإخلاص التي عرفت بها، كما أشاروا في جانب آخر من محاضراتهم إلى الدروس الأخلاقية والتربوية المستخلصة من عفاف الصديقة الطاهرة عليها السلام، وأثرها الفاعل

في مواجهة التيارات والثقافات المنحرفة. كما تضمنت مراسم العزاء مشاركة لمجموعة من الروايد الحسينين بمجموعة من القصائد الرثائية التي عبروا من خلالها عن عِظم هذه المصيبة التي تجدّدت فيها أحزان أهل البيت(عليهم السلام) ومواليهم وأتباعهم.

في السياق ذاته، أقام موكب خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجلساً عزائياً بهذه المناسبة الأليمة في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب(عليه السلام) بمشاركة كل من فضيلة الشيخ منير الكاظمي، وفضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ قاسم الخفاجي، حيث أكدوا ضرورة تعرّف أجيالنا على حياة سيدة نساء العالمين(عليها السلام) وسيرتها ومقاماتها، وما فيها من معانٍ جليلة وعناية ربانية أهَّلتها لتصبح أم الأئمة الأطهار(عليهم السلام).

كما نظّمت مواكب مدينة الكاظمية المقدسة وهيئاتها الحُسينية فيها مسيرة حاشدة لإحياء هذه المناسبة الأليمة، إذ رفعت رايات الحِداد، وصدحت حناجر المشاركين بالهتافات والردات والعبارات الولائية مُعلنين حزنهم بهذه المناسبة الأليمة، وشارك تلك الجموع المعزّية خدّام العتبة الكاظمية المقدسة.

واختتمت مسيرة المعزين بإقامة مجلس تأبيني استذكروا خلاله مواقف السيدة الزهراء(عليها السلام) ودورها الكبير في حياة الأمة. بعدها ابتهل المعزّون إلى الله العليّ القدير بالدعاء بتعجيل فرج مولانا القائم من آل محمد(عليهم السلام)، وأن يعم الأمن والأمان على بلاد المسلمين وعراقنا العزيز وشعبنا الأبي الصابر.

من جانبهم أعرب أصحاب المواكب والهيئات الحسينية المشاركة في هذا العزاء عن عظيم شكرهم وامتنانهم إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، للمواقف المُشرّفة تجاه المناسبات الدينية، والتواصل مع المواكب الحسينية ولمّ شملهم تحت لواء الإمامين الكاظمين الجوادين(عليهما السلام)، ولجميع الخدم على حُسن التنظيم والضيافة والاستقبال لتلك المراسم العزائية متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

وفد مزار السيد أحمد ابن الإمام الكاظم عليه السلام

في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف المتولي الشرعي مزار السيد أحمد ابن الإمام الكاظم عليه السلام بمدينة شيراز في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والوفد المرافق له، بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه لمراسم الزيارة والدعاء، استُقبلَ الوفد الزائر من قبل نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن وعدد من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وشهد اللقاء التطرق إلى ضرورة تنسيق الجهود والتعاون بين العتبة الكاظمية المقدسة والمزار الشريف من خلال برامج عملية جديدة وذلك لأجل الارتقاء بواقع الخدمات المقدّمة للزائرين الكرام على المستويات كافة، والنهوض بهذه الصروح الإيمانية الكبيرة.

كما بحث اللقاء سلسلة من الرؤى الجديدة في ساحة الخدمة المباركة للوصول إلى أعلى مستويات الأداء، فضلاً عن تطوير النشاطات المشتركة من خلال تبادل الخبرات سعياً لإيصال الرسالة الإنسانية للعتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والتعريف بدورها المبارك في نشر الوعي والثقافة الدينية.

من جانبه تقدّم المتولي الشرعي لمزار السيد أحمد ابن الإمام الكاظم عليه السلام بالشكر والامتنان إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس إدارته الموقر لمواقفهم الإنسانية المشرّفة مع عوائل ذوي شهداء الاعتداء الإرهابي الذي تعرض له مزار الشريف والذي طال كوكبة من الزائرين الكرام أتباع أهل البيت عليهم السلام، وفي ختام اللقاء قدَم الوفد الضيف الهدايا التذكارية للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، في الوقت ذاته أُهدي للوفد الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

إحياء مراسم العزاء

في ذكرى استشهاد الإمام الحسن الزكي العسكري عليه السلام

إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أعدّت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي بمشاركة خطيب المنبر الحسيني سماحة السيد منتظر الحيدري، الذي تطرّق في محاضرته الدينية إلى جوانب من السيرة المباركة للإمام العسكري عليه السلام، وعظم شخصيته ودوره في حمل أعباء قيادة الأمة، والحفاظ على معالم رسالة الإسلام المحمدي الأصيل.

كما أشار السيد الحيدري إلى بعض مآثره عليه السلام الإنسانية العظيمة وامتداده الرسالي لنهج أجداده الطاهرين عليهم السلام الذين ملأوا الدنيا بفضائلهم ومناقبهم، فضلاً عن دوره ونشاطه القيادي والتوجيهي، ورعايته لمصالح الموالين له والقائم بالدفاع عن قضاياهم.

في السياق ذاته وإحياءً لهذه الذكرى الأليمة، ومواساة للإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام؛ أقام موكب خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين بمشاركة خطباء المنبر الحُسيني كلّ من: فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، وفضيلة الشيخ عَدي الكاظمي في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث استذكروا خلال محاضراتهم المآثر الإنسانية العظيمة للإمام العسكري عليه السلام، ومواقفه المشرفة وكراماته الجليلة، ومواجهته للانحرافات المختلفة التي كان يعاني منها المجتمع آنذاك، ونصائحه ووصاياه البليغة.

كما استعرضوا واجبات الإنسان المُسلم في هذه المرحلة، وضرورة غرس القيم الرسالية في تنشئته لأبنائه وتحصينهم بالمعرفة للدفاع عن عقيدتهم ومبادئهم. وتخللت تلك المجالس مشاركة روادید العتبة الكاظمية المقدسة، وعدد من روادید المنبر الحسيني من خارجها بحضور جموع المؤمنين ممن توافدوا لتقديم العزاء إلى الإمامين الجوادين، والإمامين العسكريين في سامراء عليهم السلام بهذا المصاب الجلل.

من جانب آخر توجّهت الجموع المؤمنة والمواكب الحسينية من مدينة الكاظمية المقدسة إلى مدينة سامراء المقدسة، لتجديد البيعة إلى الحجة القائم الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في ذكرى شهادة أبيه عليه السلام، وإحياء هذه الذكرى الأليمة التي أفجعت قلوب المؤمنين، حيث جسدت هتافات المعزين وكلماتهم الصورة الحقيقة لموالي أهل بيت النبوة عليهم السلام والتمسك بفكرهم النيّر وبخطهم الرسالي، وصدحت حناجرهم بكلمات الأسى وعبارات الحزن وهم يواسون الإمامين الهادين عليهما السلام، لتختتم تلك المراسم بمجلس تأبيني في رحاب العتبة العسكرية المقدسة.

جهود خدمية استثنائية لخدمة العتبة الكاظمية المقدسة في سامراء المقدسة

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، استنفرت ملاكات أقسام العتبة الكاظمية المقدسة الخدمية، ومضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام جهودها للمشاركة في إحياء مراسم الزيارة الكبيرة التي شهدتها العتبة العسكرية المقدسة في ذكرى شهادة ركن المؤمنين الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وتقديم شتى أنواع الخدمة جَنباً إلى جنب إخوانهم من ملاكات العتبة العسكرية المقدسة، لخدمة الزائرين الوافدين والمعزّين في هذه المناسبة الأليمة، حيث تم أرسال المواد الغذائية الجافة، وعجلات مياه الشرب الصحية، وآليات وحدة الجهد البلدي في شعبة النظافة وغيرها من المستلزمات الخدمية.

ويأتي هذا التعاون المشترك الذي تقدّمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية التي تحتم على الجميع تضافر الجهود للإسهام في إنجاح الزيارات المليونية، وتوفير الأجواء الملائمة للحشود الزائرة، والاستفادة من التجارب والخبرات في المجالات كافة.

تواصل عقد الدورات التطويرية لخدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

ضمن اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إدخال مفاهيم وبرامج جديدة في التنمية البشرية بما يتلاءم مع التطورات الحاصلة في مجال التخطيط الإداري، والارتقاء بقدرات ملاكات العتبة المقدسة وخبراتهم، وتعزيز إمكاناتهم وتأهيلها بالشكل يسهم في رقي المستوى الثقافي والمهني، تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / وحدة التأهيل والتدريب، وبالتعاون مع أكاديمية وارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية إقامة الدورات التدريبية في أساليب المخاطبة الرسمية وسلامة اللغة العربية بمشاركة عدد من الخدم من ذوي الاختصاصات المختلفة في أقسام وشعب ووحدات العتبة المقدسة. وتهدف هذه الدورة التي حاضر فيها الأستاذ أحمد الشهرستاني إلى التعرف على مفهوم المستويات الإدارية والتمكين من منهجية التحرير وأسلوب المراسلات الرسمية وأنواعها وطريقة صياغة الرسائل والكتب والمخاطبات، فضلاً عن معالجة الأخطاء اللغوية الشائعة والعمل على تصويبها.

وفد الحضرة القادرية

يتشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وفد الحضرة القادرية برئاسة السيد عفيف الدين الكيلاني، وبرفقة المستشار الديني لرئيس جمهورية مصر العربية فضيلة الشيخ أسامة الأزهري، وكان باستقبالهم المستشار الديني والثقافي للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ عماد الكاظمي بكل حفاوة وترحيب.

وأعرب الشيخ الكاظمي عن بالغ سروره واعتزازه بهذا اللقاء الذي يؤكد أهمية التواصل ودعم الأواصر الأخوية وتعزيز العلاقة بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وأبناء المجتمع الإسلامي، والتأكيد على مبدأ التمسك بحبل الله المتين، تحت لواء رسول الرحمة والإنسانية محمد بن عبد الله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

كما أكد خلال حديثه مع أعضاء الوفد الزائر ضرورة تكاتف الجهود ورصّ الصفوف وتوحيد الكلمة، والتمسك بالثوابت الدينية والاجتماعية، وإشاعة روح التعاون والتسامح، لأجل أن يعم الخير والأمان بلدنا وبلاد المسلمين، وجرى استعراض بعض النشاطات والمهام المباركة التي تقدمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في مجال الأعمال الإنسانية والخيرية.

من جانبه أشاد السيد الكيلاني والشيخ الأزهري بالجهود الكبيرة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للنهوض بالواقع العمراني والخدمي للعتبة الكاظمية المقدسة داعياً الله تعالى أن يأخذ بيدهم إلى كلّ ما يخدم زائري هذه الرحاب القدسية الطاهرة.

وحدة النجارة والألمنيوم

تنجز أعمالها الحرفية والفنية في المتحف العراقي

في سياق التعاون المشترك بين مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة والهيأة العامة للآثار والتراث، وسعيهما المتواصل لصيانة وتغليف بعض المقتنيات التابعة للمشهد الكاظمي الشريف في أروقة المتحف الوطني العراقي، اختتمت المرحلة الثالثة ـ الأخيرة ـ من الأعمال بمشاركة جهات متعددة، حيث ختمت وحدة النجارة والألمنيوم التابعة لشعبة الهندسة الميكانيكية في العتبة المقدسة أعمالها الفنية والحرفية في أروقة متاحف الهيأة والمتمثلة بمراحلها الثلاث وهي: الأولى: عمل منضدة خشبية من الصاج الماكيت أنموذج مصغر للمشهد الكاظمي من عمل الصائغ السيد (محمد هاشم الوردي) والذي أهداه للملك فيصل الثاني عام ١٩٥٣م.

والثانية: تمثلت بتغليف بابين خشبيين تراثيين من الخشب كانا موضوعتين في المشهد الشريف، الأول يعود للقرن السادس عشر الميلادي وتحديدًا للفترة الصفوية، أما الثاني فيعود للقرن الثامن عشر وتحديدًا للفترة القاجارية، حيث تم تغليفهما بإطار من خشب الصاج المدعم بالحديد إضافة إلى ثلاثة جوانب زجاجية ثابتة، فضلاً عن الجهة الرابعة وكانت عبارة عن باب ذي فردتين، حيث بلغ طول كل حاضن ثلاثة أمتار ونصف المتر وعرضه متر واحد.

أما المرحلة الثالثة: القيام بتأهيل وصيانة الصندوق الخشب والذي يعود تأريخه لسنة (٦٢٤هـ)، وتغليفه بصندوق زجاجي.

وقد أبدى السيد رئيس الهيأة الدكتور «ليث مجيد حسين» شكره إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وإدارة مركز الكاظمية لإحياء هذا التراث الديني الكبير، وأبدى أمله أنْ يبقى هذا التعاون المشترك للحفاظ على التراث وصيانته.

العتبة الكاظمية المقدسة
رافد فكري وثقافي في معرض بغداد الدولي للكتاب بنسخته الرابعة والعشرين

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، في دعم الحركة الثقافية التي يشهدها بلدنا العزيز، حرصت العتبة الكاظمية المقدسة في المشاركة بألوان ثقافية متنوعة وأطياف فكرية جديدة في فعاليات معرض بغداد الدولي للكتاب بنسخته الرابعة والعشرين، إذ شهد جناحها عرض نتاجات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز إحياء التراث حيث تميّز بمعروضاته من الكتب والمؤلفات الدينية والإسلامية عن فكر الإمامين الكاظمين الجوادين «عليهما السلام» وتراثهم، فضلاً عن عناوين جديدة أخرى، وكان للطفولة جزءاً

منها إيماناً بضرورة الاهتمام بتلك الشريحة الاجتماعية وتنمية قدراتها المعرفية، فضلاً عن عرض مجموعة من الإصدارات والمطبوعات الدورية.

كما كانت هناك مشاركة واسعة لورشة النقش والزخرفة، بلوحات وأعمال فنية صوّرت جانباً من معالم مدينة الكاظمية المقدسة وأزقتها التراثية العتيدة، تلك الحاضرة الدينية والتاريخية والثقافية والإنسانية، التي حوفظ على وجودها وديموتها لتغدو رافداً مهماً وجزءاً حيوياً نابضاً في جسد الحضارة العراقية، إذ أفصحت من خلال تلك النتاجات عن رسالتها الإنسانية في هذا المُلتقى، واستقطبت اهتمام الجمهور الزائر لجناح العتبة المقدسة وإعجابهم من المثقفين والأكاديميين والشرائح الاجتماعية المختلفة، وكان لقسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة دوراً فاعلاً من خلال الإعداد والتنسيق لهذه المشاركة المتميزة.

انطلاق مسيرة طلابية تضامنية لمناصرة

شعبنا الفلسطيني في مدينة غزة

نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مع مؤسسة الفكر الحُسيني للتنمية والتطوير، والتنسيق مع عدد من الجامعات العراقية (بغداد، المستنصرية، التكنولوجية، التقنية الوسطى، ديالى) مسيرة طلابية حاشدة تزامناً مع ذكرى شهادة مولاتنا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ونصرة شعبنا الفلسطيني المظلوم في مدينة غزة الذي يتعرض لأبشع جرائم من قبل الكيان الصهيوني المحتل. وشارك في المسيرة التي أقيمت تحت شعار: (من بضعة النبوة .. نستمد البطولة والجهاد والقوة) أعداد غفيرة من خدّام الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ونخبة من الأساتذة والشخصيات العلمية والأكاديمية، وكوكبة من الملاكات الإدارية والطلبة في الجامعات، حيث انطلقت من شارع باب المراد متجهة صوب الصحن الكاظمي الشريف، وصدحت حناجر المشاركين بالهتافات التي تدعو إلى استنهاض الضمير الإنساني العالمي، والتنديد بالعدوان الصهيوني، ودعوتهم إلى إيقاف جرائم الحرب ضد الإنسانية التي يشنها جيش الاحتلال في قطاع غزة الجريحة وراح ضحيتها آلاف الشهداء والجرحى من الشعب الفلسطيني، فضلاً عن انتهاك حرماته ومقدساته وفرض الحصار على أهلها وتجويعهم.

واختتمت المسيرة بوقفة احتجاجية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف ألقى خلالها المستشار الديني والثقافي للعتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ عماد الكاظمي كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومما جاء فيها قائلاً: (نجتمع اليوم في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة لنجدد عهدنا وولاءنا لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم حيث قال عز وجل: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، فمودتهم هي الحبل المتين الذين يجب أنْ نتمسك به؛ للنجاة من كُلِّ ضلال يواجه الإنسان في الحياة، فهم أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كسفينة نوح مَنْ ركبها نجا ومَنْ تخلف عنها غرق وهوى ..

وأضاف: نجتمع بذكر شهادة مولاتنا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي هي بضعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأم الأئمة عليهم السلام، فأي منزلة عظيمة لها في الإسلام؟! إذ هي حلقة وصل بين النبوة والإمامة .. بل هي أمُّ أبيها وبضعته، وهي التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، وهي الصديقة والبتول والراضية المرضية، هذه الصفات التي تجلت في شخصيتها المباركة، والتي انبثقت من القرآن الكريم بما يدلُّ على وجودها الأكمل في هذا العالم، فكانت كما أرادها الله تعالى قدوة وأسوة..

إنَّ وقفة الزهراء عليها السلام في الدفاع عن تعاليم الشريعة المقدسة هي نهضتها المباركة في سبيل الدفاع عن المقدسات، وقفت تصرخ بالأمة (أنَّ اللهَ جعلَ الإيمانَ تطهيرًا لكم من الشرك)، فهي تذكّرهم بأهم أصل من أصول الدين، وعظمة العقيدة وأثرها في بناء الفرد،

وعظمة العقيدة في بناء الأمة، وآثار ذلك في تهذيب الإنسان من عبودية غير الله تعالى مهما كان ذلك الغير..

وأردف الشيخ الكاظمي قائلاً: لا يخفى عليكم ما تمرُّ به الأمة الإسلامية اليوم من حملة صهيونية عالمية ضد مقدساتنا في فلسطين، هذه الأرض التي اغتُصِبت منذ عقود من الزمن من قبل الكيان الصهيوني المحتل، وعانى أهلُها تلك المعاناة الكبيرة من قبل ذلك الكيان على مدى عقود من الزمن، حيث هجَّر أهلها، وصادر أراضيها، واستبدل مواطنيها باليهود الذين أتى بهم ليؤسس كياناً مزعوماً لهم، ولكن كُلَّ تلك المحاولات البائسة اليائسة لم تُطفئ جذوة الجهاد والمطالبة بالحقوق المغتصبة لأهلها، وكانت آخرها تلك الملحمة الكبيرة لـ(طوفان الأقصى)، والتي كانت هي الأقسى على ذلك الكيان الغاصب من شعب ثائر مجاهد، فصار يقابل إخوتنا في قطاع غزة بطائراته ومدافعه وقنابله، ويقتل المدنيين من الشيوخ والنساء والأطفال، ويهدِّم الدور والمستشفيات والمؤسسات، ظنًّا منه أنه سيقضي على تلك الجذوة في الجهاد والدفاع عن المقدسات، بل ومن أغرب هذه الحملة الوحشية وقوف بعض الدول الكبرى معه وتقديم العون له في قتل الأبرياء ومساعدته على الاحتلال.

بوركت جهودُكُم وأصواتُكُم ونداءاتُكُم وصرخَتُكُم من أجل المقدسات .. بوركت استجابَتُكُم لنداء الإسلام في الدفاع عن المقدسات .. بوركت وقفَتُكُم في دعم المجاهدين الفلسطينيين عن المقدسات .. بوركت أرض العراق ومقدساته التي ستبقى تنجب الأغيار على المقدسات .. وأسأله تعالى أنْ يعجل الفرج والنصر لإمام المسلمين صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف؛ ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

واختتمت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتقديم الشكر والتقدير للجامعات والكليات وأساتذتها وطلبتها، ولخدمة العتبة الكاظمية المقدسة المشاركين بهذه المسيرة الكبرى، لجهودهم الكبيرة من أجل إنجاحها، ولجميع العاملين والمشاركين والداعمين والساندين لها.

تنظيم ورشة

في التنظيم الإداري والقيادي

ضمن اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وسعياها المتواصل لإدخال برامج ومفاهيم جديدة في التنمية البشرية، واكتساب المهارات الحديثة التي تؤهل قدرات الملاكات الإدارية العاملة في العتبة الكاظمية المقدسة، أقامت وحدة التدريب والتأهيل، وبالتعاون مع وزارة التربية ورشة تدريبية في التنظيم الإداري والقيادي، بحضور نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وبمشاركة نخبة من خدّام العتبة المقدسة، وكوكبة من ملاكات وزارة التربية.

وشهدت أعمال الورشة إلقاء محاضرة للدكتور (علي جواد) قدّم خلالها موضوعات عن الملامح العامة للفكر الإداري، وطبيعة المهارات السلوكية للتميّز في الأداء الوظيفي. كما استعرض مستوى الجودة الإدارية، ومعايير التميّز الرئيسة والفرعية، فضلاً عن كيفية مواجهة المعوقات وحلها عند اتخاذ القرارات، وكذلك تحقيق مهارات الريادة والمبادرة في العمل، والإلمام بعناصر التواصل الفعال في مواقع العمل، وغيرها من موضوعات تنمية القدرات الإبداعية في البيئة الوظيفية.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى من خلال هذه الجهود المباركة، ورعايتها لهذه الورش التنموية التأكيد على مدى الاهتمام والتواصل مع المؤسسات الحكومية في تنفيذ البرامج التوعوية وفق أساليب علمية وعملية والتي من شأنها أن تُسهم في تطوير عمليات الأداء الوظيفي.

إقامة دورة طبية توعوية

بغية الارتقاء بمستوى الوعي الصحي والثقافي لدى منسوبي شعبة الطبابة في العتبة الكاظمية المقدسة، أقامت شعبة الطبابة دورة طبية توعوية استعرضت خلالها الدكتورة آلاء كاظم الأسدي سلسلة من الموضوعات منها: التعرّف على أنواع الجروح، وأنواع النزف وكيفية السيطرة عليه، وكذلك الحروق وأنواعها، والاختناق وأسبابه، والتسمم الغذائي وأعراضه، والفئات الأكثر عرضة وسبل الوقاية.

في الوقت ذاته شدّدت الدكتورة الأسدي على أن يكون لوسائل الإعلام في العتبة المقدسة والمؤسسات الأخرى دور فاعل في نشر التوعية الصحية والسلامة الوقائية لأجل إبعاد شبح الإصابة بها.

كما شهدت الندوة الصحية بعض المداخلات وطرح الأسئلة من قبل الخدم المشاركين أثرت الندوة من حيث الطرح والحوار والفائدة، سعياً إلى تعزيز الأمن الصحي، والحرص على سلامة الجميع، فضلاً عن توكيد التواصل مع الإجراءات الوقائية الشاملة، وأن يكون الجميع بمستوى مسؤولية الوعي الصحي.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في الجلسة النقاشية التخصصية لرابطة رجال الدين

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، في الجلسة النقاشية التخصصية لرابطة رجال الدين التي أقامتها اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، بحضور ممثلي رئاسة ديوان الوقف الشيعي، وديوان الوقف السني، ودار الإفتاء العراقية، ووزارة الشباب والرياضة، وكوكبة من رجال الدين الأفاضل من المحافظات العراقية (بغداد، والموصل، وديالى، وصلاح الدين، وواسط، والنجف الأشرف، وميسان)، فضلاً عن العتبة الكاظمية المقدسة.

وجرى خلال الجلسة الحوارية التي استمرت على مدى يومين متتاليين مناقشة محاور دعم الخطاب الديني والوطني والإنساني المعتدل، وتشخيص الخطاب الديني المتطرّف، وسبل الحدّ منه مجتمعياً وتوعية المجتمع بأخطاره، وكل ما يهدد السِلم والأمن والتماسك الاجتماعي، والتأكيد على سيادة القانون ومراعاة حقوق الإنسان وسلامة المواطنين.

كما تطرقت الجلسة لأهمية دور رجال الدين، كونهم من الركائز المهمة والمؤثرة في المجتمع، فضلاً عن مكافحة كل أشكال الكراهية والتحريض، وتعزيز الوعي وإشاعة مفاهيم الاعتدال والتنوع الثقافي والديني والمذهبي، والتأكيد على تجديد تلك اللقاءات، والتواصل مع النخب المجتمعية، وإعداد برامج مفيدة من شأنها أن تُسهم في إدامة روابط المنظومة القيمية والثقافية والدينية التي يرتبط بها أبناء المجتمع العراقي.

من جهته أشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك بجهود القائمين على إقامة هذا المُلتقى المبارك متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

بالحُبِّ أكــــونِ محمّدياً

الدكتور عباس علي الطائي

قال الله تعالى في القران الكريم على لسان رسول الله العظيم ﷺ (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ). هذه الآية المباركة رسمت لنا صورة جميلة وهي صورة علاقتنا برسول الإسلام العظيم سيدنا محمد ﷺ، وقد جاءت بأداء لفظي جميل ورائع، وبأسلوب مُعبر عن حقيقية تلك العلاقة، والتي هي في الواقع تُعبر عن علاقة الإنسان المُسلم بالسماء وبخالق العالمين الله جل جلاله عن طريق الحب والحب فقط.

هـذا الحـب المُقـدس لن يكـون ولـن تتحقـق أهدافه إلا باتبـاع مَـن نصبتـه السـماء ليكـون المُوَثَّـق لذلـك الحب .

إن الإتبـاع للحبيـب المصطفـى ﷺ لا يكـون البتة عن طريـق تأديـة الصلـوات الخمـس وصوم شـهر رمضان وحـج بيـت اللـه الحـرام وبقيـة الفرائـض الأخـرى فحسـب، ولكـن المُهـم والأهـم جـداً مـن كل ذلـك هـو الاتبـاع الحَسـن لرسـول اللهﷺ بـكل سـلوكه وعاداته وأسـلوب حركتـه بـين الناس، التـي كانـت كلها محض الرحمـة، والأخـلاق والعفـو والحب منـهﷺ كان للناس كافـة مـن دون تميـز لعِرقٍ أو دينٍ أو حسـب أو نسـب، لأن الخَلـق عنـده كانـوا كلهـم عيّـال اللـه. ومـن هـو الأجـدر برعايـة عيّـال الله؟ والآيـة المباركـة ومن إحدى مدلولاتهـا هـو أننـا إذا لـم نتبـع الرسـولﷺ بسـلوكه وأخلاقـه، هـذا يعنـي بالنتيجـة أننـا لا نحـب اللـه (والعيـاذ باللـه). وليـدرس كل واحـد منّـا ما هـي تلك النتائـج التـي نتـج عنهـا من عـدم حبنـا لله، ألـم تكن نتائـج وخيمـة؟ ولا تبـشر بخير، عـلى صعيـد اللقاء في المحكمـة الإلهية ﴿مُّهْطِعِـينَ إِلَى الـدَّاعِ يَقُـولُ الْكَافِرُونَ هُـذَا يَوْمٌ عَـسِرٌ﴾[١].

فالرسـول محمـدﷺ وهـو الرحيم في أمته، كان أشـد النـاس حبـاً لهـم. والسـيرة النبويـة المطهرة تـروي لنا حجـم ذلك الحـب الذي امتـزج بالمـودة والرحمـة، فإنه عندمـا عـادﷺ مـن الطائـف مضرجـاً جبينـه وأعضاء جسـده الشريـف بالدمـاء مـن جراء مـا لاقاه مـن أهل الطائـف الذيـن رفضـوا دعوتـه، فجلـس ليسـتريح في ظـل جـدار بسـتان، جـاءه جبرائيـلؑ عارضـاً عليـه الإسـتجابة لأي دعـوة على أهـل الطائف الذيـن عاملوه بقسـوة أشـد من صلابـة الصخر. قائـلاً له: (يـا محمد أمرنـي لأجعـل عاليّهـا سـافلها)، وكأنـهﷺ أجـاب ما مضمونـه إنمـا بعثـت لا من أجـل ذلك، بل بعثـت للحب والرحمـة والمـودة والحنـان على النـاس وللنـاس كافة، فقـالﷺ: (اللهـم اغفـر لقومي فإنهـم لا يعملـون)[٢]، أي انهـم يجهلـون ذلـك الحـب الإنسـاني الـذي رعتـه السـماء وأرادت أن ينتـشر ويعـم البلاد والعبـاد، على يد هـذا الذي بعثتـه السـماء رحمـة للعالمين.

وعندمـا جـاءه رؤوسـاء قبائـل العـرب وسـاداتهم بعـد أن حـلّ الإسـلام في كل الجزيـرة العربيـة، جـاءوه بالهدايـا والقرابـين ليجـازوه عـلى دعوتـه ومـا عانـاه فجـاء جوابـه القرآني عـلى لسـانهﷺ: ﴿قُل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُرْبَـىٰ﴾[٣]، أي مـا معنـاه، أنـهﷺ وضع كل ما قدّمَـه للبشرية في كفـة، والحب لآل البيـتؑ وضعـه في الكفـة الأخـرى. فانظـر ياتُرى ما هـي عظمـة الحـب عنـد السـماء وعنـد رسـول اللهﷺ لتلـك الصفـوة المطهرة.

وذلـك هـو رسـول اللـهﷺ الـذي يـروي عنـه الإمام عـلي بـن الحسـين السـجادؑ إنـه قـال :(أن أحـب الأعمـال الى اللـه عـز وَجـلّ إدخـال السـرور عـلى المؤمنـين)[٤]، وبحسـب فهمنا لهـذا الحديـث، أي إن كنّا نُحـب الله حقـاً فعلينـا أن نتبـع الرسـولﷺ، كيف أنه كان يُدخـل السـرور والفـرح عـلى الفقـراء والبؤسـاء، لمـاذا؟ لأن اللـه يحـب ذلـك وأمرنـا أن نتبع الرسـولﷺ إن كنـا نحبّـه ونبتغي رضـاه لأن الاتبـاع كان شرطاً من شروط نيـل ذلـك الحـب الإلهـي المطلق.

وعـن أبـي عبد اللـه جعفـر بـن محمد الصـادقؑ قـال: (أوحـى اللـه عـز وجـل إلى داوودؑ: إن العبـدَ مـن عبـادي ليأتينـي بالحسـنة فأبيحـه جنتـي، فقال داوودؑ ومـا تلـك الحسـنة؟ فقـال يُدخـل عـلى عبدي المؤمـن سروراً ولـو بتمـرة). [٥] وطبعـاً هـذا يعنـي أن عـلى المُسـلم أن يبـذل الجهـد لنـشر السـرور والفـرح بـين النـاس، وهـذا يأتي مـن الحـب المخـزون في صميم القلـوب المتعلقـة بحـب اللـه تعالى.

و من شـمائل رسـول اللهﷺ أنه كان بشوشـاً ودائم الابتسـامة، وخصوصـاً عندمـا يلاقي النـاس فقالﷺ : (إنّكـم لن تَسَـعُوا النـاسَ بأموالكـم ، فلْقُوهـم بطَلاقَةِ الوجـه وحُسـنِ البِـشْر)[٦]، لأن سـبب الحب هـو البِشْر ، وهـذا يـدل عـلى كـرم النفس ، وذلـك لأن حسـن اللقاء يزيـد مـن تأكيـد حالـة الأخـوة الصادقـة ، لأن رسـول اللـهﷺ كان يقـول (إن اللـه يبغـض المُعبـس في وجـه إخوانـه)[٧] أي أن المعبـس لا يُحبـه اللـه ولا يـودّه، وكانﷺ أسرّ شـئ عنـده هـو السـعي بقضـاء حوائـج النـاس، فعـن الإمـام جعفـر بـن محمـد الصـادقؑ أنـه قال:(واللـه لرسـول اللـهﷺ أسرّ بقضـاء حاجـة المؤمـن إذا وصلـت إليـه مـن صاحـب الحاجـة) [٨].

وفيمـا يـروى عنـهؑ في هـذا المجـال: عـن أبـان بـن تغلـب قـال: سـمعت أبـا عبـد اللـه الإمـام جعفـر بـن محمـد الصـادقؑ يقـول: (من طـاف بالبيت أسـبوعاً كتـب اللـه عـز وجل لـه سـتة آلاف حسـنة ومحـا عنه سـتة آلاف سـيئة ورفع لـه سـتة آلاف درجة، ثـم قال: وقضـاء حاجـة المؤمن أفضـل من طواف وطـواف حتى عدّ عـشراً). [٩]

وهـذا الحُـب القرآنـي المُحمّـدي لـم يكـن للمؤمنين فقـط، بـل كان يشـمل حتـى الأعـداء، فهـذا الإمـام الحسـينؑ وهـو ريحانة رسـول اللـهﷺ، والـذي قال عنـهﷺ (حسـينٌ منّـي وأنـا مـن حُسـين)، يقـف في معركـة الطـف بكربـلاء وقبـل سـاعة من استشـهاده وهـو يبكـي، فسـأله الأصحاب ما بـكاؤك يابن رسـول اللـه وأنـت ابـن عـلي بـن أبـي طالـب بطـل الإسـلام وحاميـه؟ فقـال: والله مـا ذلك يُبكينـي، وإنمـا بُكائي عـلى هـؤلاء القـوم، فإنهم بعـد سـاعةٍ سـيدخلون نارَ جهنـم بقتلهـم إيـاي. انظـر أيها العاشـق لرسـول الله والأئمـة الأطهـار مـن آلـهؑ، إلى عظمـة امتـداد ذلـك الحـب المحمـدي الـذي شـمل حتـى أولئـك الذيـن قتلوا الحسـينؑ، ريحانـة الرسـولﷺ.

وهـذا الامام علي بن الحسـين السـجادؑ كان يقول: (إنـي أحب وليـي وعدوي. قيل لـه وكيف يا ابن رسـول اللـه؟ قال: أحـب ولي لأعضده كـي يدخل الجنـة، وأحب عـدوي لأنصحـه لئلا يدخـل نـار جهنم). ذلـك هو حب رسـول اللـهﷺ الـذي أودعه عنـد آل بيتـهؑ وأصحابه المنتجبـين لأننـا وجدناهُـم اتبعوه في حياتـه وبعد مماته حتـى أتاهـم اليقـين، فأحبهـم اللـه وأكرمهـم. فكانوا حقـاً بالحـب مُحمديـين. فعلينـا أن نتبع الرسـولﷺ في حبـه وعطفـه عـلى النـاس، الـذي كان لا يميـز بينهـم بـكل كان يحـب كل النـاس ودعـا أصحابه قبـل غيرهم إلى إن يتبعـوه في ذلـك الحـب إن كانـوا يحبـون الله حقاً ويرجـون الفوز برضـاه ﴿يَـوْمَ لَا يَنفَعُ مَـالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَـنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[١٠]، والقلب السـليم هنا هـو القلـب الخـالي من البغـض والحقـد ولو واحـداً من المليـون، ومـلىء بالحـب بـكل معانيـه وصـوره، فـإذا تحقـق كل ذلـك، كان كل واحـدٍ منّـا مُحمّديـاً في أخلاقه وسـلوكه وحبـه لعيـال الله مـن دون تمييـز بينهم.

١- سورة النجم، الآية ٨.

٢- شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، حديث ٦٥٣٠.

٣- سورة الشورى، الآية ٢٣.

٤- مصادقة الاخوان، الشيخ الصدوق، ص٥٢.

٥- بحار الانوار، العلامة المجلسي، جزء ٧١، ص ٢٨٧.

٦- أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص١٠٣.

٧- مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ٨، ص٣٢١.

٨- أصول الكافي، الشيخ الكليني ج٢، ص١٩٥.

٩- المصدر السابق: ج ٢، ص١٩٤.

١٠- سورة الشعراء، الآيتان ٨٨-٨٩.

جسر الكريعات

إنجازٌ خدميٌ واعدٌ

في ظل ما تشهده العاصمة بغداد من مشاريع تطويرية تنجزها وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة؛ شرعت دائرة الطرق والجسور في الوزارة بالمباشرة في إنجاز مشروع جسر الكريعات المشيد على نهر دجلة، والذي يُعد أحد أهم البُنى التحتية الراهنة التي تقدم خدمة كبيرة في تخفيف معاناة المواطنين وتسهيل حركة التنقل للزائرين بين مدينة الكاظمية المقدسة ومنطقة الكريعات.

ضرغام محمد علي

وبغية الوقوف على تفاصيل إنجاز هذا المشروع الحيوي؛ بادرت أسرة مجلة (منبر الجوادين) بالتوجه إلى موقع عمل المشروع لتسليط الضوء على مراحل الإنجاز وكل ما يتعلق به من إجراءات فنية وإدارية وغيرها، إذ حدثنا لهذا الغرض مدير المشروع رئيس مهندسين أقدم حامد محمد عبود في شركة الفاروق العامة التابعة لوزارة الاعمار والإسكان فأجابنا مشكوراً:

استجابةً لمطالب الأخوة المواطنين، وسعياً لتخفيف معاناتهم، شرعت شركة الفاروق العامة التابعة لوزارة الاعمار والإسكان بتنفيذ الأوامر الإدارية الصادرة من قبل مجلس رئاسة الوزراء في إنشاء جسر الكريعات للمشاة، وفتحه أمام سكنة مدينة الكاظمية المقدسة ومنطقة الكريعات، وتوظيفه بشكل رئيسي ليخدم زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام في مواسم الزيارات المليونية التي تشهدها مدينة الكاظمية المقدسة.

انطلقت بداية المشروع بحلول نهاية عام ٢٠١٩م، حيث تسلمنا الموقع الذي كان العمل فيه معطلاً لمدة عام ونصف العام بسبب وجود أخطاء في تحريات التربة وتزامن العمل مع أزمة تفشي وباء (كورونا). بعدها تمت المباشرة بالعمل وذلك في بداية عام ٢٠٢١م وفق حسابات وإجراءات جديدة شملت توظيف آليات حديثة كان من بينها طوافات تُحمل عليها حفارات وآليات ثقيلة تصل أوزانها إلى ما يقارب (٣٠٠) طن.

وجرت مراحل تنفيذ الجسر وفق المواصفات العلمية التي تُقرها دائرة الطرق والجسور في الوزارة، ومن المؤمل أن يكون هذا الأول من نوعه في مدينة بغداد، فهو من المتانة والرصانة ما يُضاهي بقية الجسور المقامة على نهر دجلة، والتي تربط بين جانبي الكرخ والرصافة. حيث

المهندس حامد محمد عبود

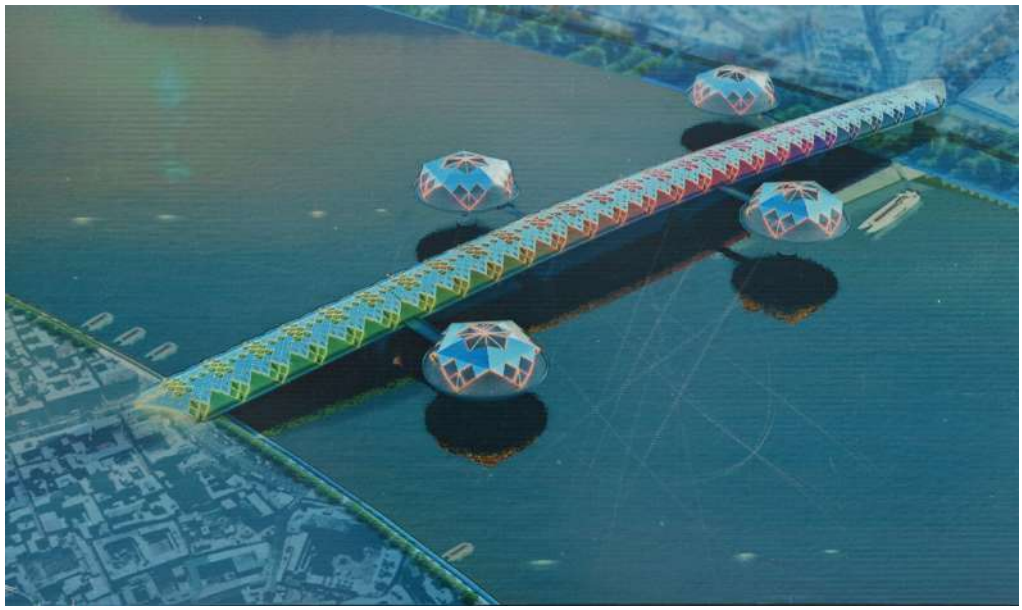

صُمم الجسر ليتحمل أوزاناً ثقيلة مثل أحمال المعدات العسكرية الثقيلة التي تصل أوزانها إلى حدود (١٠٠) طن. أما بخصوص القياسات التي صُمم بها الجسر فيبلغ عرض الجسر (١٤,٥) م، وطوله (٢٢٥) م، وهو بواقع (٥) فضاءات و(٤) دعامات، وتبلغ المسافة بين دعامة وأخرى (٤٥) م، كما تضمن المشروع إنشاء استراحات على الجانب الأيمن والأيسر للجسر وهي على مستوىً واحدٍ من الارتفاع مع الجسر، وصُممت بشكل دائري إذ يبلغ قطر كل استراحة (٢٠) م، وترتبط بهيكل الجسر بممر طوله (١٢) م وعرضه (٣) م. يتصف الجسر بشكله الهندسي المقوس؛ الأمر الذي جعل هنالك تبايناً في أطوال الدعامات التي أقيم عليها هيكل الجسر، وهي تستند إلى ركائز في قاع النهر يبلغ عددها (٢٣) ركيزة أنشئت على عمق (٢٨ -٣٠) م، تم إخضاعها للفحص حسب المواصفات العلمية الرصينة، كما جرى التغلب على مشكلة تحريات التربة وإخضاعها لتجارب مختبرية عديدة أجريت في مختبرات تابعة لوزارة الاعمار والإسكان، الأمر الذي أدى إلى تأخر في مدة الإنجاز.

أما فيما يخص المواد المستعملة في إنشاء هذا الجسر؛ فقد تم تصنيعها وتجهيزها من قبل ورش هندسية تابعة لشركة الفاروق، إضافة إلى إستيراد بعض المواد من أوكرانيا والاستعانة ببعض المجهزين في الأسواق المحلية. حيث خضعت جميع هذه المواد لإجراءات الفحص الكيميائي والفيزيائي المطابقة للمواصفات العامة لهيئة الطرق والجسور.

وفيما يتعلق بمراحل إنجاز المشروع فقد وصلت الى المراحل النهائية بنسبة (٩١ ٪) تقريباً، أما من ناحية الشكل المعماري فإن العمل فيه مستمر ومن المؤمل أن يكتمل بحلول عام ٢٠٢٤م بإذنه تعالى. وشملت مراحل الإنجاز الأخيرة إكمال أرضية الجسر والمسالك المؤدية إلى الاستراحات، وإقامة السياج الواقي للحفاظ على سلامة المشاة، أما بخصوص الشكل النهائي للجسر، فسوف يحتوي على هيكل معماري مقوّس ارتفاعه (٥,٥)م، وهو عبارة عن مظلة مقوسة تحيط بجانبي الجسر مكونة من غطاء المنيوم وطبقات من الزجاج، في الوقت الذي ستحتوي فيه الاستراحات التي ذكرناها- في الجانبين الأيمن والأيسر على مظلة صُممت على شكل قبة فيها نوافذ وفتحات، ومن المؤمل أن يفتتح الجسر للسير أمام الزائرين بحلول أيام الزيارة الرجبية المليونية المباركة التي ستشهدها مدينة الكاظمية المقدسة في مطلع العام الجاري.

اليوم وغداً يا صهيون

سمير جميل الربيعي

في حركة خاطفة وفي عملية عسكرية استباقية لم يحسب لها العدو الصهيوني حساب، أثبت رجال المقاومة الفلسطينية الأبطال، بأن أسطورة (الجيش الصهيوني) الجيش الذي لا يهزم، ما هي إلا مجرد أكذوبة انتحلتها الصهيونية العالمية، لتقدمها زاداً تجترها العقول البلهاء السمجة، وأن التسليم لهذه الكذبة ومسالمة هذا الكيان وعدم مواجهته هو الخطر المتنكر في صورة الأمان، فلا أمان مع هذا الكيان إذا بقي ولا بقاء معه إذا أمن، لقد فهم خط المقاومة، أن المواجهة مع هذا الجيش الغاصب، هي أفضل وسيلة للنجاة، فمن خاف وأجل اليوم فلن يؤجله العدو غداً.

لم تتهيب قواعد الاشتباك في مواجهة هذا الكيان الغاصب رغم عدته وعدده ورغم كونه مجهزاً بأحدث التقنيات الحربية، حيث أذاقته مرارة الانهزام، وعمقت فيه خوفه البنيوي وأثبتت للجميع أن الإيمان العميق هو من تكمن فيه شيفرة الانتصار، لقد جن جنون العدو بعد هذه الصفعة القاسية له ولتقنياته الحربية وأجهزته المخابراتية والاستخبارية، فأفقدته توازنه، وظل يتخبط بردود أفعال حمقاء باحثاً له عن مخرج يخرجه من عنق الزجاجة، ويغطي عن عجزه واخفاقه ولو بالنصر الرخيص ليرفع عن نفسه نقمة الشارع في تل أبيب، ويبقى ولو القليل من ماء وجهه أمام الرأي العام الإسرائيلي ، بأن يلجأ لأسلوبه القذر في اعمال المجازر باستهداف المدنيين العزل بالقصف المدفعي والجوي وبوحشية مفرطة ، ولا اعتبار أن يكون المستهدفون هم من الأطفال والنساء والشيوخ المهم عنده قتل الآلاف من الفلسطينيين، ومحاصرة المتبقين منهم وقطع الماء والكهرباء والوقود عنهم وسد المنافذ لمنع دخول المساعدات والطعام لهم، ظناً منه أنه بهذه الممارسات اللاإنسانية يجبر المدنيين على النزوح عن غزة، وبنفس الوقت يحسب إنه يمارس الضغط على المقاومين ويضعفهم.

إن الحال وما يجري على أرض الواقع يقرأ عكس ذلك فهذه الوسيلة لن تضعف القدرات العسكرية والمعنوية للمقاومين ولن تهد من عزيمتهم، بل على العكس إذ هي تشحن هممهم وتزيدهم إصراراً على القتال والثأر للشهداء المدنيين، كما أنها توحد كل ساحات المقاومة تحت ظل الدفاع عن المستضعفين المحاصرين في القطاع، وتفتح جبهات أخرى للمواجهة، وكلما كثرت الجبهات ازاد العدو وهناً وضعفاً، لأنه لا يعزز جبهة إلا على حساب ضعف جبهة أخرى.

لقد فقأت المقاومة الفقاعة الكاذبة المسماة بالجيش الخارق، وأبطلت الاعتقاد السائد لدى الكثيرين بأن الجيش الصهيوني هو من يفرض الموازنة والمعادلة في المنطقة، إذ هي أذلت كبرياءه وجبروته في عملية عسكرية نوعية مباغتة على قلة عِدادها وبساطة إمكانياتها وتسليحها العسكري، فالكل يعرف البون الواسع والفرق الشاسع ما بين تسليح المقاومة الفلسطينية وتسليح الجيش الصهيوني، ورغم ذلك أذاقته كأس الحين، وانتزعت من مجنديه المرتزقة الأرواح والمهج، فكانت الغلبة في هذه الجولة للمظلومين المستضعفين على أولئك الذين تجبروا في الأرض وحسبوا أن النصر لا يكون حليف إلا من كانت له القدرة العسكرية من حيث العدة والعدد ، فأتتهم الرياح بما لا يشتهون لسفنهم، وباءت حساباتهم الى الخسران، فأين حصونهم وتحصيناتهم ودفاعاتهم وخطوطهم الأمنية وقبتهم الحديدية ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾[1].

أن العدو حينما اسقط ما في يديه في هذه العملية الشجاعة بان عجزة وضعف أدواته، ولكن نقول للمقاومين مهلاً لا تعتمدوا كثيراً على نصركم في هذه الجولة، فمعركتكم هذه ليست هي معركة التحرير الكبرى، إذ لم تبدأ بعد، وإنما هذه المعركة هي أول خطوة على طريق المنازلة الكبرى، والمعركة لم تحسم بعد والنصر لما يتحقق، فبني صهيون لازال عودهم قائم وحلفائهم أقوياء وكثر، ولأجل أن يتحقق النصر الكبير وينجز الوعد الإلهي باجتثاث الفساد من جذوره، والقصاص العادل من اليهود المفسدين وكل الظالمين في الأرض، لا بد من تمام شروط النصر، ومن جملة شروطه أن تتوحد كل ساحات المقاومة فالعدو لا يفلح متى ما كان الاشتباك عام إلا إذا لم يكن الاشتباك عاماً وخذلت قوى المقاومة بعضها بعضاً ، فيقضي عليها واحدة تلو الأخرى تباعاً، ومن شروط النصر أيضاً أن يكون المجاهد عبداً لله ولا يكون عبداً لله ولا تكتمل عبوديته له إلا إذا تولى محمداً وآل محمد (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا)[2]، فعن الإمام الصادق ﷺ في تفسير هذه الآية (قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم، فلا يدعون وترا لآل محمد ﷺ إلا قتلوه)[3]، بمعنى أن النصر متوقف على استحصال العبودية لله، وتولي رسول الله وآله الكرام، فباسم محمد وآل محمد تنتصر الأمة ويعلو شأنها، ألم تر كيف انتصرت ربيعة على جيش كسرى يوم ذي قار، وما كان ليكون لولا أن قائدهم حنظلة بن سيار العجلي أمرهم بأن يتنادوا باسم التهامي فتنادوا باسم رسول الله ﷺ وجعلوا نداء (يا محمد) شعاراً لهم، وقد بلغ رسول الله ﷺ ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى فقال: (اليوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا)، فبيد خط المقاومة أن يعجلوا بالنصر وبيدهم أن يؤخروه.

ومن شروطه رسوخ الإيمان والعقيدة عند المجاهد، لأن المؤمن بالله وبقضيته العادلة يوقف كل حساباته على أن نصر الله آت لا محالة وإن أبطأ عليه، وأن وعد الله نافذ لا ريب في ذلك ﴿وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، فلا يتراجع ولا يضعف يقينه ولا تفتر همته متى ما أرجف المرجفون (الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[5].

ثم أن على المجاهد الصابر في ساحات الوغى أن يحسن اختيار الحليف المخلص المأمون الجانب ويختار العمق الاستراتيجي والركن الشديد ليسند ظهره إليه، فيتولى من أمره الله بأن يتولاه ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾، لأن المؤمنون أخوة في الله متحابين قلوبهم كزبر الحديد يؤازر ويشد بعضهم بعضاً متل البنيان المرصوص ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[6]، ولا يركن إلى الذين باعوا عقيدتهم وقضيتهم بأبخس الأثمان فهؤلاء بطبيعتهم الغادرة وقلوبهم الهشة الخلعة يمكن أن يبيعوا حلفائهم بالمجان، تملقاً واسترضاءً وتنفيذاً لأوامر أسيادهم من الصهاينة والأمريكيين.

لقد غيّرت هذه العملية الكثير من المفاهيم التي تكاد أن تكون ثوابت عند كثير من الناس، إذ أنها زعزعت الثقة عند الصهاينة المتغطرسين، بأنفسهم ومتارسهم وخطوط دفاعاتهم واقلقت ثباتهم وإرادتهم نتيجة ما أحدثته من رعب ملأ قلوبهم، بهذه العملية يا أخوة عاد وثمود يبعث حمزة أسد الله وأسد رسوله من جديد ليقول لكم: اليوم وغداً يا صهيون.

١- سورة الحشر، الآية ٢.
٢- سورة الإسراء، الآية ٥.
٣- الكافي ، للشيخ الكليني، ج ٨ : ٢٠٦ ، الحديث : ٢٠٥
٤- سورة الروم، الآية ٤٧.
٥- سورة آل عمران، الآية ١٧٣.
٦- سورة الصف، الآية ٤.

حسن العاقبة

مرتضى صباح العميدي

حسن العاقبة هي أن يوفق العبد قبل موته للابتعاد عما يغضب الله تعالى، والتوبة من الذنوب والمعاصي والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، وأن يكون موته على شهادة (أن لا إله إلا الله) و(أن محمداً عبده ورسوله) وعلى ولاية علي بن أبي طالب وأبنائه عليهم السلام، هذا هو المقصود بحسن العاقبة، وهنا قد يسأل المؤمن عن ماهية هذا الهدف السامي، وكيفية الوصول أو الطريق إليه؟ وفي معرض الإجابة نورد بعضاً من تلك السبل التي توصلنا إلى ذلك المراد:

الاستقامة: هو أن يلتزم الإنسان بطاعة الله عز وجل والابتعاد عن المحرمات والمبادرة إلى التوبة، وأن يصلح الإنسان ظاهره وباطنه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال :(لا مسلك أسلم من الاستقامة، لا سبيل أشرف من الاستقامة)[1]، فعلى العبد أن يلح في الدعاء إلى الله تعالى لنيل رضاه ويتوفاه على الإيمان والتقوى، وبذلك تكون نيته متوجهة دائماً إلى هذا الهدف.

حسن الظن بالله سبحانه وتعالى: فعن الإمام الرضا عليه السلام: (أحسنوا الظنَّ بالله فإن الله عز وجل يقول أنا عند ظنِّ عبدي المؤمن بي، خيراً فخيراً وأن شراً فشراً)[2].

ذكر الموت دائماً وقصر الأمل: عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة)[3].

الخوف باستمرار من أسباب سوء العاقبة بعد أن تعرفنا على طرق الوصول إلى حسن العاقبة علينا أن نتعلم عن العلاقات التي تدل على حسن العاقبة إن لحسن العاقبة علاماتٍ يعرفها العبد حين احتضاره ومنها ما يظهر للناس، فالعبد المؤمن يعرف حسن عاقبته عند احتضاره يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[4].

ومن علامات حسن العاقبة هي البشرى للمؤمن بالعاقبة الحسنة المحمودة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[5]، وأن يوفق المؤمن لنطق الشهادتين والإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والولاية للأئمة الأطهار عليهم السلام في حال نيله لمرتبة الشهادة في سبيل الله على أن تكون الشهادة من أجل وطنه أو دينه أو ماله أو عرضه.

إن حسن العاقبة التي نتمناها جميعاً نحن محبو أهل البيت عليهم السلام هي طلب من الله لنحصل على أفضل شيء لحسن العاقبة وهو الشهادة مع الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

١. موسوعة الإمام علي عليه السلام، للريشهري، ج١٠، ص٢٠٨.
٢. الكافي، الشيخ الكليني، ج٢ ص٧٢.
٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦ ص٣٨.

٤. سورة فصلت، الآية ٣٠.
٥. سورة النحل، الآية ٣٢.

الاستقامة والانتظار صِنوان

أم عمار العزاوي

على أعتاب الشوق وغربة المبادئ، وزعزعة القيم، تعصف بأرواحنا رياح الانتظار، فنمنّي قلوبنا بندبة الرجاء، لتمرّ كلمات دعاء الندبة كالضماد على جراحاتنا، كما نستدرّ الدمع في شهر الإمام الحسين عليه السلام، ليطفئ لهيب أرواحنا المنتظِرة. وقد يغلبنا الضياع عندما نسأل أين أنت الآن يا صاحب الروح والزمان؟! فيعود الصدى وكأنّ هذا العالم قد انعدم ونحن نبحث عن سبيلٍ إليك، فلا لَونَ للحياة وأنت غائب عنّا رغم حضورك فيها! فحسبُنا أنك تنظر إلى قلوبنا وما انطوى عليها من وجيبٍ ونحيب، وعزاؤنا رعايتك ورأفتك. وحسبُنا ثباتًا أنّ ثمة نور سيخرج في نهاية الطريق المُعتِم، وستستقيم الطرق، وسنتخطّى كلّ العثرات دون حاجة منّا في الالتفات إلى ورائنا. فما بقيَ خلفنا سوى بقايا ظلام تزيحها استقامة الأنام قبيل بزوغ شمس الظهور المنتظَر؛ وثمة صفحات ستطويها يد القسط والعدالة والجمال، فإنه واقع لا محال!! فقط لنجتهد في ضبط بوصلة القلوب جهة السماء بيقين، وستتبَعُنا كلّ الاتجاهات طائعة. وعند ذلك تتهاوى كلّ الدسائس والمكائد ضدّ قيمنا ومبادئنا، كما ستتمزق الشراك التي تحيكها يد الرذيلة والشذوذ، مستهدفة فطرة الله التي فطر الناس عليها بغيةَ إسقاطها في مستنقع الضّعة والانحطاط.

لا بدّ من إحكام طوق النجاة المعقود بالعروة الوثقى، كحزام أمانٍ حتى الوصول والوقوف عند مرفأ الموعود حتماً. ففي الأفق هناك مَن ينتظرُنا، وعلى جناحَي مَلَكٍ كريم ينشرُ نوره على أرواحٍ أرهقها الظلام، قابضة على دينها كمن يقبض على الجمر بيديه، والفتن محدقة بها من كلّ صوب. سيأتي ليحملَ عنها البؤسَ كلّه، فتُراضينا به الدُّنيا ويصالحُنا به الزَّمن، وتعتذرُ لنا الأيام بحضورِه عن غيابِه، كما تنجلي بقايا الحلكة عند الإشراق وعبق السحر، وجمال الأصيل. وعلى ساحل بحر قدسهِ سترسو سفينة الفيض والعِوَض، ليدركَ العالم كلّه ومَن ثبتَ على الإيمان، مدى إحاطته -أرواحنا فداه- بكلّ مساحات الكون المترامية الأطراف وفي مديات قرون الغياب، وهو حاضر بإذن ربّه بتمام عنايته ولا نراه، يرى ويراقب الأحوال وأصناف البشر، زَينهم وشَينهم، ثم يشرع بتصحيح انحراف مسار الأمة.

ويُدلّ على طريق الحق والهدى، ويهدى إلى صراط العزيز الحميد، ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1].

١. سورة النحل، الآية ١٦.

مخاطبة أحياء في اللحود خير من مخاطبة أموات فوق الأرض

منبر الجوادين
شيخ وجدي المبارك

بينما كنت أزور قبر والدي (رحمه الله) استوقفني شاب وسلم عليّ، ثم قال لي: هل من الممكن أن أسألك سؤالاً؟!! قلت: تفضل: قال: هل تستوي لغة نخاطب بها الأحياء في القبور، مع لغة نخاطب بها الأموات فوقها؟ !! ثم أردف: إن لغة أخاطب بها من في القبور خير لي من لغة أخاطب بها من هم فوقها، ثم تبسم في وجهي، ومشى في حال سبيله.!!

حينها أخذت أفكر بسؤاله ومقصده، ومن هم الأحياء في القبور، ومن هم الأموات فوقها؟!! وهل رأيه أقرب إلى الصواب منه للخطأ؟ !!.

وبعد فترة من التفكير أدركت مغزى سؤاله ، نعم ، إن لهذا التساؤل تشابه مع تساؤلات أوردها الله في كتابه فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾[١]، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾[٢]، ﴿هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[٣]، ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾[٤]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[٥]، ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٦]، ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾[٧].

وورد عن نبي الله عيسى عليه السلام أنه قال: ياعبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها، وداخلها عظام الموتى مملوءة خطايا، وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: مجالسة أبناء الدنيا منساة للإيمان قائدة إلى طاعة الشيطان.

إذاً ... فالإنسان أمام خيارين أولهما على مستوى الذات: إما أن يحرص على غذاء ووسيلة تقوم معيشة جسده، أو عقيدة صحيحة وعمل صالح يحيي روحه؟

والخيار الثاني على المستوى الاجتماعي: إما أن يخالط ويخاطب بشراً أمواتاً بأرواحهم، وأحياءَ بأجسادهم، أو أمواتاً بليت أجسادهم، وبقيت أرواحهم.

أذكر أني قرأت قصة جميلة في كتاب الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله، تفضي إلى هذا المعنى وهو أن أحد وزراء هارون العباسي رأى البهلول في إحدى المقابر، فقال له: يا بهلول: كيف حدث أن تركت المدينة والناس، وجئت لتستقر في المقبرة؟!

قال بهلول: إني جئت إلى عند قوم لا يؤذونني، أتكلم معهم لا غيبة، ولا تهمة، ولا كذب. فسأله الوزير: وهل يكلمونك؟ !!، قال بهلول: نعم، ومن ذلك، أني سألتهم: أيها القافلة المحملة إلى متى تبقين هنا، ومتى تنطلقين؟ أجابوا: نحن ننتظركم لننطلق معكم!

وفي هذا الزمن الصعب المملوء بالتجاذبات والمتناقضات أعطانا الإمام علي الرضا عليه السلام قاعدة مهمة في التخاطب والتعامل مع البشر فقال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت، والنكتة المهمة في الرواية أن الإمام عليه السلام أشار إلى العافية، وهي مفهوم أوسع من حصره في صحة وشفاء الجسد، لأن العافية تشمل صحة الجسد وسلامة الروح.

حينها أدركت لفتة مهمة من لفتات تساؤل ذلك الشاب الفطن التي فحواها: إن لغة يخاطب بها أحياء في القبور، خير له من لغة يخاطب بها أموات فوقها!

١- سورة فاطر، الآية ٢٢.
٢- سورة الرعد. الآية ١٦.
٣- الآية نفسها.
٤- سورة المائدة، الآية ١٠٠.
٥- سورة فاطر الآية ١٢.
٦- سورة الزمر، الآية ٩.
٧- سورة الحشر، الآية ٢٠.

من أنعم الله علينا

عطايا ومواهب الرحمن لنا لا تُعد ولا تحصى، فنحن غارقون في نِعم الله عز وجل، هنالك عواقب قد حصلت لنا اثناء مسيرتنا في الحياة وكنا بأمس الحاجة لحل هذه العواقب فقد تعقَّدت الأمور عندا وانغلقت الأبواب بوجوهنا وانقطعت آمالنا فبين ليلة وضحاها وفي ظل التجاذبات وإذا باللطف الإلهي يغمرنا وتُحل مشكلتنا بنحو لم نكن نتوقعه. في مثل هذه الصِعاب تستولي على الانسان حالة شعور من الحياء والانكسار أمام الله سبحانه وتعالى وفي بعض الأحيان قد تُذرف دموعه شوقاً لما لاقاه من ألطاف إلهية.

أنعم الله لا تقتصر على النعم المحسوسة فالوجود بأسره نعمة بالنسبة للإنسان وخير دليل على كيفية تعداد بعض النعم بشكل دقيق هو دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم عرفة إذ يقف تحت حرارة الشمس اللاهبة فيضج بالبكاء وبما هو على ذلك الحال إذ يبدأ بذكر نعم الله بدءاً من القلب وسائر الأعضاء والجوارح فيقول عليه السلام: (فَأَيُّ نعمِكَ يَا إِلَهِي أُحْصِي عَدَداً وذِكْراً، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقُومُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرَّاءِ، أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي..)[1] ، وكذلك من الانعم التي منَّ الله بها علينا النعم المعنوية التي قليلاً ما نلتفت اليها، حيث نقرأ في مناجاة إمامنا زين العابدين عليه السلام بقوله: (ومن أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا وإذنك لنا بدعائك وتنزيهك وتسبيحك..)[2] ، أي: إلهي ان قدرتي على ذكرك وسماحك لي بإذن التحدث معك من أعظم النعم التي مننت بها عليَّ، أن رحمة الله على عباده أجاز لهم أن يُقبلوا عليه ويحدثوه متى شاؤوا فمن جملة ما نستطيع التقرب به الى الله عز وجل هي الصلاة إذ انها تتمحور بحضور متكامل للجسد والروح ننتهل من فيض ما نستطيع التكلم مع الله عزوجل بالقران والدعاء.

لو نلتفت جيداً حول لطف الله على عباده نجد بأنه قد أذن لعباده المقصرين المذنبين ايضاً بالدخول الى فيض نعمه ولم تقتصر النعم على المطيعين فقط (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

إن تزايد محبة الانسان لله عزوجل تبدأ من خلال تذكر النعم التي منّ الله بها عليه.. فيحمد الله عزوجل على تلك النعم؛ إذ ان هذه الحياة عبارة عن مواقف وظروف يمر بها كل انسان فيكون فيها بأمس الحاجة الى من يُغيثه، الا وهو الرحمن الرحيم اللطيف الودود الذي دائماً ما يُغيثنا. نعم إن الله رحيمٌ بعباده يُعاملنا بكل رحمة وكرم، ولا يندم المرء بلجوئه الى الله عزوجل.

على أية حال، من واجب كل انسان ان يواظب على شكر الله عزوجل في كل حال من الأحوال وعلى كل النعم لأنه وكما قال الامام محمد بن الجواد عليه السلام(نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر «[3]، فالتفكر بأنعم الله وتقدير لهذه النعم هو الطريق لمعرفة المزيد من النعم المعنوية والمادية، فالله تعالى يقول في كتابه العزيز:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[4].

١- مفاتيح الجنان، عباس القمي

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩١، ص ١٥١

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٨، ص٥٣

٤- سورة إبراهيم، آية ٧

أصناف الناس (أبرارهم وأخيارهم)

(الحلقة الأولى)

الدكتور عباس علي الطائي

ونحن إذ نتحدث عن صنف من الناس الذين يعرفون (بالأبرار والأخيار)، جدير بنا ألا ننسى أن أغلبنا قد تكون فيه صفات الأبرار والأخيار، أو قد يحمل بعضاً منها، فمن كان منا من يحمل صفات الأبرار والأخيار ينبغي عليه أن يتمسك بها ويُعلمها الآخرين، وأما من كان فيه بعضاً منها عليه أن يقوّيها ويطورها ليكون في مصاف الأبرار من الناس وأخيارهم. لنتعرف على هذه الصنف من الناس لكي نتقرب منهم ولنقيم معهم علاقات صادقة وطيبة أساسها الحب والتعايش السلمي.

سُئل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبرار الناس وأخيارهم، من الذين يُحبهم الله ورسوله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: (الذين إذا أحسنوا)[١]، أي إذا أحسنوا إلى الله تعالى وأحسنوا إلى الناس. يا ترى كيف يحسنون إلى الله؟ وذلك ان الإحسان إلى الله تعالى هو أن يطيعوه فيما أمر ونهى، بينما الإحسان إلى الناس هو أن يقوموا بخدمتهم وقضاء حاجاتهم ـ (أنهم إذا أحسنوا استبشروا)، أي إذا وفقهم الله تعالى إلى قضاء جوائح الناس امتلأوا فرحاً، فالله تعالى أراد للإنسان المؤمن أن يأخذ بالإحسان كما يأخذ بالعدل، وقد جاء في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[٢]. (وأنهم إذا أساءوا) وهذا يعني أنه إذا صدرت منهم خطيئة ً، سواء كانت في معصية الله أو في الإساءة إلى الناس مباشرة (استغفروا) أي أنهم بادروا ـ وبدون تأخير ـ إلى الاستغفار على ما فعلوه، ذلك أن الإنسان المؤمن لا يصرُّ على المعصية، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٣].

ـ (وانهم إذا أُعطوا شَكَروا)، هؤلاء الصنف من الناس يشكرون الله على ما أنعم عيهم من نِعَمٍ لا تحصى عدداً، وكذلك يشكرون الناس على عطاياهم والإحسان إليهم، وقد ورد في الحديث: (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)[٤]

ـ (وإذا ابتلوا صبروا) فالله سبحانه وتعالى يريد للمؤمن أن يكون صابراً عند نزول البلاء، لقوله تعالى: ﴿ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات وبشِّر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾[٥]

ـ (وإذا غَضِبوا عَفَوْ) فإذا أغضبهم الناس في أي موقع يثير مشاعرهم، فإنهم يعفون عنهم ولا يقومون تجاههم بردِّ الفعل.

١ . بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٣٣٨.

٢ . سورة النحل، الآية ٩٢.

٣ . سورة آل عمران، الآية ١٣٥.

٤ . عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٢٤.

٥ . سورة البقرة، الآيات ١٦٠-١٥٧.

وفي حديث آخر يروى عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عندما سُئِل عن صفات المؤمن العاقل. نحن عندما نريد أن نتحدث عن صفة لفلان فإننا قد نصفه بأنه حكيم، وفلان آخر أنه يتميز بأنه كامل العقل، وقد يكون آخر نصفه ذو ناقص العقل، أما الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فكان جوابه عن صفات المؤمن (ذو العاقل التام)، بمعنى: متى يَتِمُّ عنده العقل؟ فقال عليه السلام:(لا يتم عقل امرئٍ مسلم حتى تكون فيه عشرة خصال) ـ اي إذا اجتمعت فيه هذه الخصال العشر، هذا العقل يعتبر عقلاً تاماً وكاملاً، ولكن إذا لم تجتمع فيه تلك الخِصال العشر فهذا العقل عقلٌ ناقص، أما الخصال العشرة التي وردت في حديث الإمام فهي:

الخصلة الأولى

(الخير منه مأمول) ـ فإذا عاش هذا الإنسان، الذي فيه هذه الخصلة، في أي مجتمع، سواء في مجتمع المسلمين أو غير المسلمين، أو سواء كان في عائلته أو غيره، فإنّ الناس الذين يعيشون معه يأملون منه الخير، لأنهم يرون فيه الإنسان الخيّر الذي يحب الخير لنفسه وللناس.

الخصلة الثانية

(والشر منه مأمون) ـ لأن الإنسان المؤمن لا يمكن أن يصدر منه الشر لأحد، لأن الله يبغض الذين يصنعون الشر، ولأن إيمان المؤمن يمنعه من أن يمارس الشر ضد الآخرين، أياً كان جنسه أو عِرقه، ولاسيما الضعفاء منهم .

الخصلة الثالثة

(يستكثرُ قليلُ الخيرِ مِن غيره) ـ ففي حالة منح الآخرين الخير له، أو قدموا له معروفاً ولو كان بسيطاً، فإنه يراه كثيراً، ولا يعتبره قليلاً ومحدوداً، على سبيل المثال لو سألك عن عنوان أو طريق كيف يصل إليه، وأنت اعطيته الاحداثيات، فيقدم لك الشكر الجزيل ويترحم على والديك لأنك قدمت ذلك المعروف البسيط، فهو يستكثره ولا يقلل من قيمته.

الخصلة الرابعة

(ويستقِلّ كثير الخير من نفسه) ـ لكنه عندما يخدم الناس في حاجاتهم ويقوم بأعمال الخير تجاههم، فإنه يرى ما يقوم به قليلاً، لأنه يعتبر أنّ عليه أن يأتي بأكثر من ذلك.

الخصلة الخامسة

(لا يسأم من طلب الحوائج إليه) ـ فإذا طلب الناس حوائجهم منه وكثرت هذه الطلبات عليه، فإنه لا يَمّل من ذلك ولا يتعب، لأنه يُحب ان يوفقه الله تعالى بأن تقضى حوائج خلقه على يديه، ويدعو الله أن يزيد في توفيقاته لخدمة عباده. ويبدو أن هذا الإنسان المؤمن متأثرا كثيراً بما كان يرجو الأمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من الله تعالى، لقوله: (وأجْرِ للناس على يَدَيَّ الخيرَ ولا تَمْحَقْهُ بالمَنّ) والامام عليه السلام هنا كان يدعو الله أي لا يبطل عمله (بالمَنّ) بأن يَمُنَّ عليهم، لأنه يعلم أن المِنّة تفسد عمل الخير، كما قال الله تعالى ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمَنِّ والأذى﴾[٦]، فالمؤمن ذو العقل التام يدرس كل تلك الحاجات، فإذا رأى نفسه قادراً على قضائها، يقضيها وإلا ردها رداً جميلاً.

الخصلة السادسة

(ولا يمل من طلب العلم طول دهره) ـ فهو يعتبر أن مسؤوليته أن يطلب العلم ليملأ عقله وليقوّي معرفته، لأن الله أراد للإنسان أن يطلب منه الاستزادة من العلم، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وقل ربِّ زدني علماً﴾[٧]، وميّز الله تعالى بين المتعلّم وغير المتعلّم في قوله جل جلاله:﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[٨].

الخصلة السابعة

(الفقر إليه أحب من الغنى) ـ أي إذا كان غنياً فهو لا يستعلي على من هو دونه من الناس، والمقصود من ذلك أنه يُظهرُ تواضعه لهم وكأنه فقير مثلَهم.

الخصلة الثامنة

(الذّلُ في الله أحب إليه من العزِّ في غيره): هذا الإنسان المؤمن إذا وجد نفسه عزيزاً مع العشيرة وذليلاً مع الله تعالى، فإنه يُقدم الذُل في الله على العزّ مع العشيرة.

الخصلة التاسعة

(الخمول أشهى إليه من الشهرة) هذه الخصلة مهمة، لأن بعض الناس عنده أهم شيء في الحياة الشهرة بين الناس، لكنَّ المؤمن (ذو العقل التام)، الشهرةُ لديه ليست مهمة جداً فهو يعمل الخير، ويخدم الناس، ويقضي حاجاتهم، ويقدّم لهم العلم، لا طلباً للشهرة، إنّما التزاماً بالمسؤولية، وطلباً لرضا الله تعالى على عمله وعلى الخدمة التي يقدمها لعباد الله. كما كان الأئمة (عم) يتلثمون ويذهبون في أنصاف الليالي إلى أصحاب الحوائج ويدفعون إليهم صدقات السر، كما كان يفعل الإمام علي بن الحسين عليه السلام وما عرف أهل المدينة من هو صاحب صدقة السر إلا بعد استشهاده.

الخصلة العاشرة

الامام علي بن موسى عليه السلام، أعطى مقدمة قبل أن يُبين ما هي الخصلة العاشرة، لكي يثير اهتمامهم بها لأهميتها في نظر الامام عليه السلام، وليسهل عليهم إدراكها: فقال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: العاشرة وما العاشرة – وهذه الصيغة تشبه ما جاء في بعض الآيات القرآنية الشريفة: ((القارعة، ما القارعة))، (الحاقة ما الحاقة)، (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ). قيل له وما العاشرة يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام : (لا يرى أحداً إلا قال : هو خير مني وأتقى)،- الإمام عليه السلام هنا يُفصّل اكثر بقوله: إنما الناس رجلان: (رجل خير منه وأتقى منه) ـ أي خيرٌ في صفاته وطاعته وروحانيته ومحبته لربه وإخلاصه لله، (ورجلٌ شرٌ منه وادنى) ـ يعني مثلاً أنت تقف أمام اثنين من الناس، إما أن يكون أحدهما خير منك وأتقى، والثاني قد يكون شراً منك وأدنى، يقول الإمام عليه السلام : (فإذا لقيَ الذي هو شرٌ منه وأدنى) – فهو في الظاهر يراه شراً منه وأدنى، ولكن انظروا ماذا سيقول صاحب العقل التام؟- (قال لعلَّ خير هذا باطن، وهو خيرٌ له، و خيري ظاهر وهو شرٌ لي)، – انظروا إلى نكران الذات عند صاحب العقل التام – والآن إذا رأى الذي هو خير منه وأتقى، تواضع له ليلحق به، فإذا فعل كل ذلك – أي إذا فعل كل الخصال العشرة – ، فقد علا مجده، وطاب خيره، وحسن ذكره، وساد أهل زمانه).[٩]

وختاماً: هؤلاء الذين تنطبق عليهم الخصال العشرة عزيزي القارئ الكريم، هؤلاء هم أبرار الناس وأخيارهم من عباد الله تعالى. فلنكن جميعاً من أبرار الناس وأخيارهم الّذين يرضى الله تعالى عنهم في الدّنيا والاخرة.

اللهم اجعلنا من الذين (إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا) واشرح صدورنا بسعادة الإيمان.

٦ . سورة البقرة، الآية ٢٦٤.

٧ . سورة طه، الآية ١١٤.

٨ . سورة الزمر، الآية ٩.

٩- الخصال، الشيخ الصدوق، ص٤٣٣ (بتصرف).

هل أنا عدو الله؟

زينب حسين

خفقات قلبي تزداد شدة، ودموع الفرح تتقاطر عدة، وحنيني واشتياقي بلغ حدة لزيارة بيت الله إذ تجتمع الأفئدة، إنه يوم فريد لا يوم مثله، فهناك تغفر ذنوبنا وتتصاغر أنفسنا المستبدة، ونعرّج إلى لقاء الحبيب ونستشفع عنده، ونمر بآله الكرام لنحيي المودة.

كاد قلبي يطير فرحاً وروحي ترفرف عالياً وتتوق للوصول سريعاً وأنا أهيأ حقيبتي وأضع فيها ملابس الإحرام، فهذه أول مرة أذهب لأداء مناسك العمرة مع عائلتي، ومن كثرة لهفتي وشوقي أصبحت أدور في أرجاء البيت وأحثهم على الإسراع، وكم مرة أزعجت صديقي بالاتصالات لأتأكد من انتهائه هو وعائلته من تهيئة حقائبهم لنذهب سوية إلى المطار.

أثناء الطريق الكل كان يضحك مبتهجاً ومتلهفاً إلا صديقي الذي بدا عليه الانزعاج منذ أن ركبنا في الطائرة ووجهه يشوبه الاكتئاب، فسألته: ما الأمر؟ هل حدث شيء ما؟ أم أنني أزعجتك بمكالماتي المتكررة؟ فأجابني بحزن: لا على العكس، لكنني لا أشاء الذهاب، فقلت له باستغراب: ومن الذي اقترح عليّ وكان متشوقاً جداً للعمرة ألم تكن أنت؟ فما الذي غيّر رأيك هكذا؟

فردّ قائلاً: لقد رأيت كابوساً مخيفاً ليلة البارحة وأرعبني وحيرني كثيراً، وكأنني في عرصات يوم القيامة مرعوباً خائفاً وقد ألحقوني مع أعداء الله تعالى، ولا أدري ما كان ذنبي؟ قلت له: خيراً إن شاء الله، لا تقلق ولا تشغل بالك يا أخي فقد يكون من أضغاث الأحلام، كيف تكون عدواً لله تعالى وأنت أقرب الناس إليه؟ هيا ابتهج واستعد للقاء الباري عز وجل فلم يتبق إلا مسافة قليلة.

عند وصولنا وبينما كنا نخرج حقائبنا من السيارة وإذا به يدخل في مشاجرة عنيفة مع السائق، ولولا تدخلي لتهدئة الأمر لازداد سوءاً، وبعدها أفرغ عصبيته بابنه المسكين الذي لم ينطق معه بحرف واحد سوى أنه اعتذر من السائق نيابة عن أبيه، وحوّل فرح ابنه إلى حزن عميق.

كنت مقدراً لوضعه، وأومأت للجميع بأن يتجنبوه ويتغاضوا عن تصرفاته الغاضبة لكنه عاود الصراخ على ابنته لكونها أفلتت الحقيبة الثقيلة من يدها سهواً، فأجهشت بالبكاء والنحيب ووالدتها تحاول تهدئتها.

وثارت ثورته على زوجته المسكينة بينما كنا ندخل الحقائب إلى الفندق ولا أدري ما السبب، وظلت تمسح دموعها وتحاول أن تخفيها عنا وتكتم ألمها وتغطي وجهها وهي محرجة وتتجنب لحاظ العيون، حتى نادل الفندق لم يسلم من نظراته الغاضبة وعصبيته المفرطة.

شاهدت كل تلك المشاهد بصمت وقلبي يعتصر ألماً، فلا يمكنني التحدث معه حتى يهدأ، وفي صباح اليوم التالي التقينا في الفندق على الفطور ولكنه ما زال مهموماً وبادر إلى سؤالي قائلاً: إني متوتر جداً لأنني رأيت الحلم نفسه ولم أنم بعدها، لماذا يراودني ذلك الكابوس؟ وهل أنا حقاً من أعداء الله، ولكن بأي ذنب؟ بالله عليك أخبرني هل فعلت شيئاً يغضب ربي وأنا الآن قريباً من بيته الحرام؟

فقلت له: اهدأ يا صديقي العزيز، أنا أعلم أنك متضايق وحزين لكن صدمتني أفعالك يوم أمس مع أهلك والمحيطين حولك، فكلنا نتعرض للهموم والمشاكل وضغوط الحياة لكنها ليست مبرراً لكسر قلوب الآخرين والتهجم عليهم بالصراخ، فلا تغضب مني إن قلت لك بصراحة: أنت حقاً ستصبح عدواً لله تعالى إن لم تكفّ عن هذه الأفعال، ألم تسمع بحديث رسول اللّه ﷺ حين قال: (من آذى مؤمنا آذاه اللّه، ومن أحزنه أحزنه اللّه، ومن نظر إليه بنظرة تخيفه بغير حقٍ أو بجفاء، يخيفه اللّه يوم القيامة)[1].

فصدم وصعق لمّا سمع الحديث واغرورقت عيناه بالدموع، وقال: استغفر الله العظيم، ولكن ما الذي أفعله لأكفر عن جرمي؟ وهل لي من توبة؟

أجبته بحديث للإمام الصادق عليه السلام: (من كسر مؤمناً فعليه جبره)[2]، فأذهب الآن إلى أهلك واعتذر منهم وأبحث عن النادل وأكرمه، وأرفق بالناس يرفق بك ربك، واستغفر له يغفر لك إنه كان غفاراً رحيماً.

١ - مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٩، ص١٠٠

٢ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٢٠٢.

في منطقة باب المعظم ببغداد

حلاق يفاجئ المواطنين بأجرة حلاقة (ألف دينار فقط) !

علي الكناني

مبادرة طيبة وخطوة لافتة اتخذها المواطن مشرق طالب صاحب محل حلاقة في رصافة بغداد، وبالتحديد في منطقة باب المعظم والذي يعمل كمهندس كهرباء في إحدى دوائر الدولة، ويتمتع حالياً بإجازة طويلة بجعل أجور الحلاقة التي يتقاضاها في محله لا تتجاوز الألف دينار فقط!! وهذا ما أشارت إليه يافطة كبيرة في واجهته وقد توسطتها صورة كبيرة للعملة العراقية فئة ألف دينار كتب تحتها عبارة: (الدنيا بعدها بخير).

• قبل ما يقرب من خمس سنوات وكما يقول مشرق في حديثه لأسرة مجلة (منبر الجوادين) بأنه قرر القيام بهذه الفكرة وهذه المبادرة في مدينته محافظة الأنبار وقضاء الفلوجة من أجل معونة الناس هناك، والتخفيف عنهم من أعباء غلاء الأسعار والظروف المعاشية والحياتية الصعبة الأخرى، وخاصة الفقراء والمحتاجين منهم ويضيف المهندس مشرق قائلاً: قبل سبعة أشهر تقريباً قررت الانتقال إلى العاصمة بغداد باختيار هذا المكان للغرض نفسه، ولكن بصورة أوسع، حيث قمت بتخصيص جزء من المحل ليكون مكاناً لفتح دورات تدريبية للحلاقة الرجالية لمن يرغب في ذلك ولمدة شهر لكل دورة نظير أجور رمزية هي بحدود (٢٥٠) ألف دينار، يمنح بعدها المتدرب شهادة كفاءة وأدوات عدة خاصة بالحلاقة تمكنه استخدامها في عمله. لافتاً إلى أنه يقوم أيضاً بحلاقة المرضى الراقدين في المستشفيات وخاصة مدينة الطب ممن يعيقهم مرضهم من الذهاب إلى محلات الحلاقة. وبألف دينار أيضاً فقط. ومجاناً للأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك الذهاب إلى مناسبات الختان للأطفال والمرضى الراقدين في بيوتهم.

وناشد مشرق الجهات المعنية والمسؤولة بمساعدته في تقديم منحة أو قرض له يعينه على تطوير فكرته وتخصيص مكان أوسع له وكما يقول.. خاصة في ظل ارتفاع الإيجارات للمحال ومبلغ الألف دينار يكاد لا يكفي لسد الكثير من هذه الاحتياجات، ولعل ذلك سيكون دافعاً وحافزاً لتشجيع الآخرين من ذوي المهن كالأطباء والاختصاصات الأخرى، والتي هي على تماس مباشر بحياة الناس بخفض أجورهم أيضاً ضمن مبادرة التكافل الاجتماعي ومساعدة الآخرين ومد يد العون لهم.

• أما الأخ محمد عباس أحد العاملين معه وهو ابن شقيقه وتدرب وتعلم على يديه قبل سنوات فحدثنا من جانبه عن موقف طريف مرّ به في بداية تعلمه لمهنة الحلاقة، حينما ارتكب خطأ بحلاقة شعر رأس أحد الزبائن نتيجة حصول خلل في ماكينة الحلاقة ويقول محمد من شدة خوفي وارتباكي فررت هارباً من المحل تاركاً الأمر لعمي مشرق لتلافي ما حصل ومعالجته، ومعاقبتي بكنس الشارع الطويل الذي يقع بواجهته المحل ولكن العقوبة الأقسى هي حرماني من مزاولة الحلاقة لمدة أسبوعين عقاباً لي ودرساً لا أنساه أبداً. وأعرب محمد عن أمله بفتح محل أو صالون حلاقة كبير وفق أحدث المواصفات المستخدمة في هذا المجال وإكمال الدراسة في الجامعة.

في لقاءات معهم قبل أكثر من أربعين عاماً..

سواق وسائقات بلا مخالفات مرورية

علي ناصر الكناني

دأبت مديرية المرور العامة سابقاً في كل عام وبالذات خلال احتفالات أسبوع المرور على تقليد حضاري يتمثل بتكريم نخبة من السواقين والسائقات المثاليين الذين أمضوا فترة طويلة في مجال السياقة دون أن يرتكبوا اية مخالفة مرورية، وذلك تقديراً لالتزامهم العالي في اتباع قواعد المرور ووصايا وتعليمات السلامة العامة .. فقبل أكثر من أربعين عاماً وخلال حضوري يومذاك للقيام بالتغطية الصحفية والإعلامية لحفل التكريم آثرت أن التقي عدداً منهم لتكون لنا معهم رحلة استطلاع نستذكر خلالها ذكريات.

مواقف في حياتهم وتجاربهم الماضية

أول المتحدثين كان السائق المثالي السيد ناصر حسين حمزة الذي قال: أنا من مواليد عام ١٩٣٢م ومنحت إجازة السوق العمومي عام ١٩٥٩م، وقد مارست السياقة منذ الأربعينات وكنا نمتلك آنذاك باصاً خشبياً ضمن خط علاوي الحلة – الكاظمية، وكانت أجرة الراكب هي عشرة فلوس، ولكن رغم ذلك كان دخل السائق بعد نهاية يوم عمل جيد ووفير، ويضيف:(كانت أكو قناعة عمي!!) أما أول سيارة امتلكتها فكانت نوع (فورد أمريكي) موديل ١٩٤٨ ولعل من الطريف هنا أن نشير إلى أن السواق كانوا يطلقون تسميات على بعض موديلات السيارات، فمثلاً (الفورد) كانوا يسمونه (أبو سويكة) أي أنه إذا حصل به عطل معين سوف لا يشتغل بسهولة (أي يطنكر)، وأما سيارة (الدوج) فكانوا يسمونها (أبو عليوي) نسبة إلى سائق كبير السن إلا أنه لم يحالفه الحظ بالزواج من ابنة عمه كان يحبها كثيراً والتي تزوجت من شخص أخر غيره وبقي هو من دون زواج.. وكلما تحدثوا معه بهذا الأمر أي الزواج يقول لهم لقد فاتني قطار الزواج وصرفت النظر عنه... إذ كان يتمنى أن يرزق بولد ليسميه

(عليوي)، أما عن مقدار الغرامة التي كانت تفرض على المخالفين، فقد كانت لا تتجاوز النصف ديناراً.

أجور قليلة مقابل متاعب كثيرة

أما محطتنا الثانية فكانت عند السائق المثالي حسين ياس خضير ويعمل سائق تكسي وهو من مواليد عام ١٩٣٥م وحصل على إجازة السوق عام ١٩٥٣م فحدثنا قائلاً: كنت في بداية الأمر اشتغل عامل ميكانيك (فيتر) في شركة أوتوروكس الإنكليزية للسيارات وكان ذلك عام ١٩٤٧م، وقد تعلمت السياقة في نفس الشركة وفي عام ١٩٥٣م دخلت دورة في تعلم السياقة لمدة ثلاثين يوماً، منحت بعدها إجازة سوق عمومي . وأول سيارة أمتلكها كانت نوع (هلمن أم الجادر) وهي إنكليزية الصنع موديل ١٩٤٦م، واشتريتها بمبلغ ٣٦ ديناراً فقط ! وكان ذلك عام١٩٥٣م لغرض الاشتغال بها بين علاوي الحلة والمنصور، والأجرة للراكب لا تزيد على عشرة فلوس، ثم قدمت طلباً للاشتغال كسائق في مصلحة نقل الركاب على سيارات قديمة نوع كومر الانكليزية وشوفرليت التي كانت أغلبها غير صالحة، وكنا نعود إلى البيت وأجسادنا وملابسنا تغطيها الدهون والشحوم السوداء، ومع ذلك كانت الرواتب قليلة .. فقررت الانتقال إلى شركة البيبسي كولا براتب ١٢ ديناراً شهرياً أضافة إلى أرباح تمنح للسائق والموزع بمقدار فلس واحد لكل صندوق يباع وذلك لعدم اقبال الناس على تناول البيبسي كولا بكثرة، وكان سعر القنينة الواحدة (١٤) فلساً.

شركة (بيت لاوي) والبيع بالأقساط

أما السائق المثالي السيد جميل محمد محسن من مواليد عام ١٩٢٨ فحدثنا هو الآخر عن ذكرياته خلال هذه الفترة التي أمضاها في مهنة السياقة قائلاً : - منحت إجازة السوق عام ١٩٥٦م، وأول سيارة اشتغلت بها كسائق تكسي كانت نوع شوفرليت موديل ١٩٥٢ وأتذكر أنه كانت في بغداد شركة (بيت لاوي)التي كانت تستورد ثلاثة أنواع من السيارات وهي (الشوفرليت، وبيوك، والكاديلاك)، وكان سعر السيارة آنذاك بحدود ١٢٠٠ ديناراً وبأقساط شهرية بمقدار (٢٥) ديناراً بعد دفع مقدمة مقدارها (١٥٠) ديناراً مع كفالة شخص ضامن، وفي حالة دفع المبلغ نقدا تحتسب بـ ٧٥٠ ديناراً مع اجور الترسيم الكمركي والأرقام، اضافة لبقاء السيارة عند المشتري لمدة أسبوع تحت التجربة والفحص.

الالتزام بالقوانين والأنظمة المرورية

صحن عبد الذي هو من مواليد ١٩٢٣ فحدثنا قائلاً: لقد مارست السياقة منذ الأربعينات وحصلت على الإجازة عام ١٩٥٥ م بعد اجتيازي للاختبار الخاص بذلك، واتذكر أنني كنت أمتلك سيارة نوع (أوبل) موديل ١٩٥٨م ولم أرتكب أية مخالفة في حياتي سوى مرة واحدة، إلا أنها لم تسجل لتسامح ضابط المرور معي. ولكن رغم أنه لم تكن آنذاك إشارات ضوئية في شوارع بغداد الا في أماكن محدودة وقليلة إلا أن السواق بصورة عامة كانوا أكثر التزاماً مما عليه في وقتنا الحاضر، والآن بعد هذه التجربة الطويلة لك مع السياقة هل من نصيحة تقدمها للسواق الشباب؟ أطلب من أبنائي السواق الشباب الالتزام بتعليمات المرور والأنظمة الخاصة بها حفاظا على أرواحهم وارواح الآخرين لتجنب الحوادث المؤسفة والتعاون الودي بينهم وبين رجال المرور لأن السياقة فن وذوق وأخلاق.

سائقات مثاليات في مهنة السياقة

وفي مكان آخر التقينا اثنتين من السائقات المثاليات اللائي أمضين فترة طويلة من الزمن بلا مخالفات مرورية فكانت المتحدثة الأولى المحامية ناهدة رشيد يونس، والتي حصلت على إجازة السياقة عام ١٩٦٥م قائلة: بعد دخولي لدورة خاصة في مكتب عبد الستار البغدادي، لتعليم السياقة والذي كان هو المكتب الوحيد الموجود في بغداد آنذاك، وكان نوع السيارات التي تدربنا عليها (فوكسل) ومجموع محاضرات الدورة ثمانية مقابل ثمانية دنانير وبمعدل ساعة لكل محاضرة عملي ونظري . أما أول سيارة أمتلكها وأقودها فكانت نوع (انگليا)، موديل ١٩٦١م واشتريتها بمبلغ ٥٠٠ ديناراً. عن المواقف الحرجة والطريفة التي مرت بها خلال تلك المدة، أجابت قائلة:(أتذكر موقفاً صعباً مر بي خلال السبعينات، وكنت حينها طالبة في كلية القانون والسياسة، حيث كنت على عجل لكي لا أتأخر عن الوصول إلى الكلية وكان لدي امتحان مهم وفي الطريق حصل عطب في أحد الإطارات (بنجر) وعندما حاولت استبداله بالإطار الاحتياطي وجدته هو الآخر غير صالح مما اضطرني إلى ترك السيارة في مكانها والعودة إليها بعد الامتحان ، وموقف آخر لا انساه ايضا عندما استوقفني مرة أحد رجال المرور وسألني عن رخصة السياقة فلم أجدها في حقيبتي فاكتشفت أنني نسيتها في البيت، ولم أجد غير أن اعتذر لرجل المرور الذي قبل أن يتسامح محذراً بأنها يجب أن تكون لأول وآخر مرة وفعلاً كانت كذ لك .

فمنذ ذلك الوقت ولحد الآن أول شيء أتأكد من وجوده قبل الخروج بسيارتي هو إجازة السياقة، أما أطرف موقف مرَّ بي هو في أول يوم أقود فيه سيارتي حيث اصطحبت معي بعض زميلاتي وكن خائفات وجلست كل واحدة منهن قرب إحدى الأبواب للإسراع بالنزول في حالة حصول طارئ، ومن شدة ارتباكي وخوفي من عدم اشتغال السيارة في حالة توقفي لم اتوقف إلا في جانب الرصافة رغم أنهن كن من سكنة الكرخ، مما اضطرهن إلى العودة إلى جانب الكرخ بسيارة أخرى، وقررن عدم الركوب معي في سيارتي إلا بعد أن اتقن السياقة بصورة جيدة. أما زميلتها السيدة هيفاء أحمد خضر وهي ربة بيت، وقد حصلت على اجازة السوق عام ١٩٦٤م فحدثتنا بدورها قائلة: كنت الوحيدة التي اجتازت الاختبار الخاص بالحصول على إجازة السوق بنجاح بعد أن تدربت بشكل جيد على السياقة في مكتب البغدادي، ولم يعتريني الخوف أو الارتباك منذ اليوم الأول وكانت لدي سيارة نوع (أوبل) إلمانية موديل ١٩٦٤م وتروي لنا السيدة هيفاء عدداً من المواقف الصعبة والطريقة التي حدثت معها خلال هذه الفترة قائلة: في حياة كل إنسان مواقف صعبة تمر به ولكن عليه أن يتخذ منها دروساً وعبراً لكي يتجنبها ويتجاوزها بسهولة في حالة تكرارها مستقبلاً، وأخيراً أود أن أذكر لك أنني أكرم من قبل مديرية المرور العامة للمرة الثانية، حيث كانت المرة الأولى عام١٩٨٥م..

وأخيراً بقي أن نقول هل بالإمكان أن تتبنى مديرية المرور العامة المقترح الذي كانت تعمل به سابقاً، وهو تكريم من يمكن أن نطلق عليهم صفة السوّاق المثاليين ممن أمضوا سنوات طويلة من عمرهم دون أن يرتكبوا أية مخالفة وذلك تشجيعاً للآخرين كما كانت تفعل قبل عقود من الزمن ..فعسى ولعل!!

ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٥هـ

إذاعة الجوادين

صوت العتبة الكاظمية المقدسة

بغداد FM 89.5

بابل FM 98.1

واسط FM 90.9

البصرة FM 91.1

ذي قار FM 106.7

صلاح الدين FM 89.5

قريباً .. في الديوانية والعمارة

بإمكانكم المشاركة في برامج إذاعة الجوادين

عبر الاتصال على الأرقام الآتية:

٠٧٨٣٣٢٥٤١١٣ - ٠٧٧٠٠٦٢٦٢٩٧